لهجة قبيلة طيئ في لسان العرب دراسة صرفية

د.أحمد هاشم السامرائي

جامعة تكريت ـ كلية التربية / سامراء ـ قسم اللغة العربية

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعدُّ دراسة اللهجات العربية واحدة من الدراسات المهمة في علوم اللغة العربية ، لأنَّها تكشف عن صورة من صور أساليب الكلام عن العرب ، في الوقت الذي نفتقد فيه إلى بادية أو بيئة لهجية ترشدنا إلى النطق العربي القديم ، لذا كانت الدراسة ضرورة لإظهار معالم الظواهر اللغوية ، وليس هذا الأمر خاصًّا باللغة العربية ، وإنما هو شائع في جميع اللغات ، إذ كشفت دراسات علم اللغة الحديثة أهمية الدراسات اللهجية ، لأنها تعطي خزينًا وافرًا للدراسات اللغوية الأخرى .

ولأجل هذا وغيره كرست جهدي لدراسة اللهجات العربية منذ زمن١) ، فكانت محاولتي هذه المرة موسومة بـ (لهجة قبيلة طيئ في لسان العرب دراسة صرفية ونحوية) ، على أنَّ هذه الدراسة جزء من دراسات متممة ، وهي : الدراسة الصوتية ، والدراسة الدلالية (المعجم) ، وستلقى طريقها إلى النشر لاحقًا إن شاء الله تعالى .

تضمن هذه الدراسة ركنين أساسيين هما :

لهجة قبيلة طيئ(٢) ، وهي من اللهجات المعتبرة في الدراسات اللغوية القديمة ، فقد أوليت اهتمام المتقدمين والمتأخرين ، وهو واضح من خلال ما ذُكِر في البحث .

كتاب لسان العرب ، لابن منظور ، وهو من معاجم اللغة المعتبرة ، فقد ضمَّ في ثناياه الكثير من كنوز العلوم ، منها الظواهر اللهجية(٣) .

اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسَّمًا على قسمين ، وهما :

القسم الأول : وتناولت فيه (قبيلة طيئ) من جانبين ، فتكلمت في أولاً على : معنى اسمها واشتقاقه ، ونسبهم ، وبطونهم ، وجغرافيتهم ، وتاريخهم ، ودياناتهم ، وتناولت ثانيًا (لهجة طيئ) ، فتكلمت على تعريف اللهجة واللغة ، ومكانة لغة طيئ عامة ، ودراسة منهجية للغتهم في لسان العرب صرفيًّا .

القسم الثاني : فكان للمستوى الصرفي ، ودرست فيه : الميزان الصرفي من خلال (وزن الاسم في : الميل إلى الفتح ، والميل إلى الضم ، وجمع القلة) ، ووزن الفعل من خلال الأوزان (فَعِلَ يَفْعُلُ ، وفَعَلَ يَفْعَلُ ، وفَعَلَ وافْتَعَلَ) ، والإتباع الحركي من خلال (اجتماع (مِن) مع (إل)) .

وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

الملاحق ، ألحقت بالبحث ملحقين أراها ضرورة لأن يستفيد القارئ منها ، وهي : خريطة لأهم مواطن القبائل العربية في الجزيرة ، ومشجر بنسب طيئ وأفخاذهم وبطونهم .

قد يعلم القارئ العزيز أنَّ أيَّ نتاج علميٍّ لا يظهر إلى الوجود حتَّى يمرَّ بمجموعة صعوبات ، ولعلَّ أهمها ما يحيط بنا من أمر عسير يكبل يدي الدارس ، ويحاول وقف عجلة العلم في بلدنا العزيز ، والذي يتمثل باليد الجاهلة والحاقدة القادمة من خارج الحدود ، إذ تريد بنا شرًّا ، فأحرقت مكتباتنا ونهبت ثرواتنا وقتلت علماءنا ، ولكن إرادتنا أكبر من أن تقهر ، فوفقنا الله ﷻ في مواصلة الدرس والبحث .

وأخيرًا فهذا جهد المقل أضعه بين يدي القارئ ، فإن أصبت فمن الله ﷻ ، وهو فضله وكرمه ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ، والله يقيل العثرات ، وله الحمد أوَّلاً وآخرًا .

القسم الأول

(قبيلة طيئ)(٤)

اسمها

اختلف اللغويون في تأصيل الاسم (طيئ) وإعادته إلى جذره ، فأنكر جماعة همزه ، وأقره آخرون ، فضلاً عن اختلافهم في وزنها ، وعلى النحو الآتي :

١. حقيقة همزته :

الهمزة فيها أصلية ، وبه قال الخليل(٥) ، وغيره(٦) ، فيقولون : (طَاءَ يَطُوءُ) ، إذا ذهب وجاء(٧) ، ومنه أخذ (طَيِّءٌ) ، مثل : (سَيِّدٌ)(٨) ، فهو مؤلف من ((همزة وطاء وياء ، وليست من (طويت) ، وهو ميِّت التصريف))(٩) ، وقيل : أصل بنائه من طاء وألف وهمزة(١٠) ، وقد أخذ من (طاءة الفرس) أي : أعلاه(١١) .

٢. النسبة إليهم :

النسبة إليها طائي(١٢) على غير قياس(١٣) ، والقياس فيه كـ (طيعي) ، حذفوا منه الياء الثانية ، فصار (طيئي) ، فقلبوا الياء الساكنة ألفًا(١٤) ، ((لأنَّه نسب إلى (فَعِل) فصارت الياء ألفًا ، وكذلك نسبوا إلى (الحِيْرَة) : (حَارِيّ) ، لأنَّ النسبة إلى (فَعِل) : (فَعِلِيّ) ، كما قالوا في رجل من (النَّمِر) : نَمِرِيّ))(١٥) .

٣. وزنها :

وزنها (فَيْعِل)(١٦) .

٤. سبب التسمية :

سبب تسميته بـ (طيئ) : وقال ابن الكلبي : سميت طيئ طيئًا ، لأنَّه أوَّل من طوى المناهل ، أي : جاز منهلاً إلى منهل آخر ولم ينزل(١٧) ، وقد ردَّه جماعة(١٨) .

٥. رسم الاسم :

تعددت صور كتابة اسم القبيلة (طيئ) ، فنرى من يرسمه بـ (طاء وياء ساكنة وهمزة منفردة) ، أي : طيْءٌ ، ((وهو رسم مصحَّف ، صوابه : طاء وياء مشددة ونبرة وهمزة ، (طيئٌ) ، وربَّما رسمت هذه الكلمة بطاء وياء مشددة ، وهذا الرسم ، وإن صحَّ على أن يكون من باب تخفيف الهمزة ، فإنَّه رسم قليل))(١٩) ، ومن قول ابن أصرم(٢٠) :

عَادَاتُ طَيٍّ فِي بَنِي أَسَدِ ... رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ

((إنَّما أراد عادت (طيىء) ، فحذف))(٢١) .

نسبهم

ذكرت المصادر نسب قبيلة طيئ ، فاختلفوا فيه ، كما اختلفوا في كثير من أنساب القبائل ، فهو أبو قبيلة من اليمن ، وهو : طَيِّئ (واسمه : جُلْهُمَة) بنُ أُدَد(٢٢) بنِ زيد(٢٣) بن(٢٤) يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان(٢٥) بن سبأ بن يَشْجُبَ بن يَعْرُبَ بن قَحْطَان)(٢٦) .

وأمُّه مُدِلَّة(٢٧) بنت ذي مَنْجِشَان الحميري بن كلة بن زدمان بن حِمْيَر(٢٨) ، وهو أخو مالكٍ ، وأخواهما من أبيهما مُرَّة والأشعر ، وأمُّهما دَلَّة بنت ذي منجشان .

طيئ ومَذحَج

ذكرت الروايات العلاقة بين طيئ ومَذحَج ، فقيل : مذحج أمُّ طيئ ومالك ، وهي مُدِلَّة، وإنَّما سميت بذلك ، لأنَّ أمَّها ولدتها على أكمة يقال لها : مذحج ، فسميت بتلك الأكمة ، فيقال لولدها كلهم : بنو مذحج(٢٩) ، وقيل : لأنَّها لمَّا هلك بعلها أُدَد أَذْحَجَتْ ، أي : أقامت ، على ابنيها طيئ ومالك ، فلم يتزوج بعده(٣٠) .

بطونهم

تفرَّع من طيئ فروع كثيرة ملأت مساحات واسعة من الجزيرة العربية ، فكانت لهذه الفروع الصولات والجولات التي شهدت لها كتب التاريخ والتراث ، ولكي لا نطيل في الكلام على بطون هذه القبيلة سأذكر أشهر بطونها ، على أن يعود من يريد الاستزادة إلى التشجير المرفق بالبحث .

تفرعت بطون طيئ من خمسة(٣١) أولاد هم : فُطرة ، والغوث ، والحارث ، وجدعان ، وجرم .

بطون فُطرة :

ولد من فُطرة عدَّة بطون مهمة ، ومنهم : بنو خارجة بن سعد بن فُطرة ، ويقال له : جديلة ، نسبة إلى أمِّه(٣٢) جديلة بنت سُبيع بن عمر بن حمير(٣٣) ، والثعالب ، وهم : بنو ثعلبة

بن رومان ، وبنو ثعلبة بن ذُهل ، وبنو ثعلبة بن جدعاء ، ويسمَّون بـ (الثعالب)(٣٤) ، وغيرهم من البطون .

بطون الغوث :

ولد من الغوث عدَّة بطون مهمة ، ومنهم : بنو عمرو بن الغوث(٣٥) ، ومنه : بنو ثعل بن عمرو(٣٦) ، وبنو سلامان بن ثعل(٣٧) ، وبنو جرول بن ثعل(٣٨) ، وبنو سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل(٣٩) ، وغيرهم .

بطون جرم :

ولد من جرم ولدان هما : جيان(٤٠) ، والأحامدة(٤١) .

بطون جدعان :

ولد من جدعان ثمامة(٤٢) .

بطون الحارث

ليس لهم ذكر مشهور كبقية إخوانه ، لأنَّهم أقاموا مع أخوالهم بني مرَّة بن حيدان من قضاعة(٤٣) .

جغرافيتهم

إنَّ من عادة العرب التنقُّل والترحل طلبًا للماء والكلأ ، ومنهم طيئ ، فقد كانوا كثيري التنقل في الجزيرة ، حتى أصبحت رحلاتهم مشهورة ، ومواضع سكناهم معروفة ، وقبل الكلام على مواطنهم ومنازلهم ومياههم وغيرها ، آليت أن أذكر قصة رحلة طيئ الأولى من أرض اليمن ، فقد كانوا ينزلون في وادٍ اسمه (طريب) ، فصار بعدهم إلى هَمْدان(٤٤) ، وبعد أن تفرَّق بنو سبا أيام سيل العرم ، سار جابر وحرملة ابنا أُدَد بن زيد بن الهميسع ، وتبعهما ابن أخيهما طيئ(٤٥) نحو تهامة(٤٦) ، وكانوا فيما بينها وبين اليمن ، ثمَّ وقع بين طيئ وعمومته ملاحاة ففارقهم ، وسار نحو الحجاز بأهله وماله ، وتتبَّع مواقع القطر فأوغل بأرض الحجاز ، وكان له بعير يشرد في كل سنة عن إبله ويغيب ثلاثة أشهر ثم يعود إليه ، وقد عبل وسمن وآثار الخضرة بادية في شدقيه ، فقال لابنه عمرو : تفقد يا بني هذا البعير ، فإذا شرد فاتبع أثره حتى تنظر إلى أين ينتهي ، فلمَّا كانت أيام الربيع شرد البعير فتبعه عمرو على ناقة له ، فلم يزل يقفر أثره حتى صار إلى جبل طيئ ، فأقام هنالك ونظر إلى بلاد واسعة كثيرة المياه والشجر والنخيل والريف ، فرجع إلى أبيه وأخبره بذلك ، فسار طيئ بإبله وولده حتَّى نزل الجبلين فرآهما أرضًا لها شأن ، ورأى فيها شيخًا عظيمًا جسيمًا مديد القامة على خَلْق العاديين يقال له : أجأ ، ومعه امرأته على خلقه يقال لها : سلمى ، وقد اقتسما الجبلين(٤٧) بينهما بنصفين ، فأجأ في أحد النصفين وسلمى في الآخر ، فسألهما طيئ عن أمرهما فقال الشيخ : نحن من بقايا صَحَار ، غَنينا بهذين الجبلين عصرًا بعد عصر أفنانًا كر الليل والنهار ، فقال له طيئ : هل لك في مشاركتي إيَّاك في هذا المكان ، فأكون لك مؤنسًا وخِلاًّ ، فقال الشيخ : إن لي في ذلك رأيًا ، فأقم فإن المكان واسع والشجر يانع والماء طاهر والكلأ غامر ، فأقام معه طيئ بإبله وولده بالجبلين ، فلم يلبث الشيخ والعجوز إلاَّ قليلاً حتَّى هلكا ، فخلص المكان لطيئ وولده به إلى هذه الغاية ، قالوا : سألت العجوز طيئًا ممن هو ؟ فقال طيئ :

إنَّــا مِــنَ القَــومِ اليَمَانِيِّيْنَــا

إنْ كُنْـتِ عَـنْ ذَلِـكَ تَسْـألِيْنَا

وَقَدْ ضَرَبْنَا فِي البِلاَدِ حِيْنَا

ثَمَّــتَ أَقْبَلْنَــا مُهَاجِرِيْنَــا

إذْ سَـامَنَا الضَّـيْم بَنُـو أبِيْنَـا

وَقَدْ وَقَعْنَـا اليَـومَ فِيْمَـا شِـيْنَا

رِيْفًـا وَمَـاءً وَاسِـعًا مَعِيْنَـا

وقيل : لمَّا خرج طيئ من أرضهم من الشحر(٤٨) ، ونزلوا بالجبلين أجإ وسلمى ، ولم يكن بهما أحد ، وإذا التمر قد غطى كرانيف النخل ، فزعموا أنَّ الجنَّ كانت تلقح لهم النخل في ذلك الزمان ، وكان في ذلك التمر خنافس ، فأقبلوا يأكلون التمر والخنافس ، فجعل بعضهم يقول : ويلكم الميت أطيب من الحي ، وبينما طيئ ذات يوم جالس مع ولده بالجبلين ، إذ أقبل رجل من بقايا جديس ، ممتد القامة عاري الجبلة ، كاد يسد الأفق طولاً ويفرعهم باعًا ، وإذا هو الأسود بن غفار بن الصبور الجديسي ، وكان قد نجا من حسان تبع اليمامة ، ولحق بالجبلين ، فقال لطيئ : من أدخلكم بلادي وإرثي عن آبائي أخرجوا عنها وإلاَّ فعلت وفعلت ، فقال طيئ : البلاد بلادنا وملكنا وفي أيدينا ، وإنَّما ادعيتها حيث وجدتها خلاء ، فقال الأسود : اضربوا بيننا وبينكم وقتًا نقتتل فيه ، فأيُّنا غلب استحق البلد ، فاتَّعدا لوقت ، فقال طيئ لجندب بن خارجة : قاتل عن مكرمتك ، فقالت أمه : والله لتتركن بنيك وتعرضن ابني للقتل ، فقال طيىء : ويحكِ إنَّما خصَّصته بذلك ، فأبت ، فقال طيىء لعمرو بن الغوث بن طيىء : فعليك يا عمرو الرجل فقاتله ، فقال عمرو : لا أفعل ، وأنشأ يقول(٤٩) :

يَا طَيْئُ أَخْبِرْنِي فَلَسْتَ بِكَاذِبِ وَأَخُوكَ صَادِقُكَ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ
أَمِنَ القَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُ وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا البَعِيْدُ الأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَجْحَرْنَكُمْ فَأَنَا الحَبِيْبُ الأَقْرَبُ
عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي فِيْكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ
وَلَكُمْ مَعًا طِيْبُ المِيَاهِ وَرِعْيُهَا وَلِي الثِّمَادُ وَرِعْيَهُنَّ المُجْدِبُ
هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ

فقال طيئ : يا بني إنَّها أكرم دار في العرب ، فقال عمرو : لن أفعل إلاَّ على شرط أن لا يكون لبني جديلة في الجبلين نصيب ، فقال له طيئ : لك شرطك ، فأقبل الأسود بن غفار الجديسي للميعاد ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد ، فقال : يا عمرو إن شئت صارعتك وإن شئت ناضلتك وإلاَّ سايفتك ، فقال عمرو : الصراع أحبُّ إلي فاكسر قوسك لأكسرها أيضا ونصطرع ، وكانت لعمرو قوس موصولة بزُرافين(٥٠) إذا شاء شدها ، وإذا شاء خلعها ، فأهوى بها عمرو فانفتحت عن الزرافين ، واعترض الأسود بقوسه ونشابه فكسرها ، فلمَّا رأى عمرو ذلك أخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه : يا أسود استعن بقوسك فالرَّمي أحبُّ إلي ، فقال الأسود : خدعتني ، فقال عمرو : الحرب خدعة ، فرماه عمرو ففلق قلبه ، وخلص الجبلان لطيئ ، فنزلهما بنو الغوث ، ونزلت جديلة السهل منهما لذلك(٥١) .

إذًا بعد أن اتضح لنا كيف وصل طيئ إلى جبلي أجأ وسلمى ، فلا بدَّ أن نذكر بعض المواضع المشهورة التي نزلها الطائيون عبر تاريخهم الطويل ، وهي مختلفة الأنواع ، وعلى النحو الآتي :

جبالهم :

فضلاً عن جبلي (أجأ وسلمى) فقد ذكر المؤرخون والجغرافيون عددًا من الجبال التي سكنها الطائيون ، وهي :

١. نجد أجأ : جبل أسود بـ (أجأ) ، أحد جبلي طيئ(٥٢) .
٢. صير : جبل بـ (أجأ) في ديار طيئ ، فيه كهوف شبه البيوت(٥٣) .
٣. السِّتار : جبل بـ (أجأ)(٥٤) .
٤. جثَّا ، بتشديد الثاء : جبل من جبال أجأ ، مشرف على رمل طيئ(٥٥) .
٥. الجودي : جبل بـ (أجأ) ، أحد جبلي طيئ(٥٦) .
٦. رمَّان : وهو جبل في بلاد طيئ في غربي سلمى ، أحد جبلي طيئ(٥٧) .

٧. الريَّان : وهو جبل في ديار طيئ ، يسيل منه الماء(٥٨) .
وغيرها .
مواضعهم :
١. الـهُيَيْمَاء ، بضم أوله وكسره معًا على لفظ تصغير (هيماء) : موضع في ديار طيئ(٥٩) .
٢. حائل : واد في جبلي طيئ(٦٠) .
٣. عباقل : موطن لبني فرير من طيئ بالرمل(٦١) .
وغيرها .
مياههم :
بعد أن سكن الطائيون عند جبلي (أجأ وسلمى) ، فقد توافرت بجوارهم المياه ، وهي سبب بقائهم في هذه المواضع ، ومن هذه المياه :
١. الحفير : ماء لبني فرير من طيئ(٦٢) .
٢. عنكب : ماء لبني فرير عند جبل أجأ(٦٣) .
٣. الأحساء : ماء لبني جديلة من طيئ(٦٤) .
٤. بُزاخة ، بضم أوله : ماء لطيئ بأرض نجد(٦٥) .
٥. أُبْضة : ماء فيد ، وقيل : ماء لبني ملقط من طيئ ، عليه نخل ، وهو على عشرة أميال من فيد نحو طريق المدينة(٦٦) .
وغيرها .
تاريخهم
حفل سجل الطائيين بالكثير من الأخبار التاريخية ، ويدل هذا على مكانتهم الكبيرة في جزيرة العرب ، وما لهم من يد طولى في تسيير الأحداث ، فكانت القبائل تتحالف معهم ، لتقوي بهم شوكتها ، وبالمقابل نجد من القبائل من يعاديهم ، فتقع بينهم الحروب والنزاعات ، غير أن الغالب على تاريخهم الحروب والنزاعات ، فقد ورد أنَّ العرب لا تستحل القتال في الأشهر الحرم ((إلاَّ حيَّان : خثعم وطيئ ، فإنَّهما كانا يستحلان الشهور))(٦٧) ، وهذا يعني أنها تمتلك قوة يحسب لها الآخرون حسابًا ، إذ استمدت هذه القوة من كثرة أبنائها ، وطبيعة سكناهم الجبلية .
تحالفاتهم :
تحالف الطائيون مع عدد من القبائل العربية والشعوب المجاورة ، أو تحالف هؤلاء مع الطائيين ، لمكانتهم العالية ، كما سبق ، فقد ذكرت المصادر أنَّهم تحالفوا مع بني أسد ، حين جاوروهم ، حتى تكاد تكون دارهم واحدة(٦٨) ، فضلاً عن تحالفهم مع بني ضبة من طابخة العدنانية(٦٩) .
لم يقتصر تحالف الطائيين على القبائل العربية ، وإنَّما تعدى إلى الشعوب المجاورة ، فقد ذكرت المصادر أنَّهم تحالفوا مع الفرس قبيل معركة ذي قار المشهورة ، إذ حظي القائد إياس بن قبيصة الطائي بمكانة كبيرة في البلاط الفارسي ، فكان عاملهم على منطقة عين التمر وما والاها من الحيرة(٧٠) ، وقاد جيوشهم لقتال الروم ، قال ابن دريد : ((وهو الذي كان كسرى يَتَيَمَّن به ، وهو الذي هَزم الرُّوم لما نزَلوا النَّهَروان ، في أيّام بَروِيز))(٧١) ، وغير ذلك من الأخبار بين الفرس والطائيين .
ومثلما كانت علاقتهم مع الفرس ، فقد ربطتهم علاقة حميمة مع ملوك الحيرة ، لأن ملوك الحيرة كانوا عمَّالَ الفرس عليها ، فقد أبرم عمرو بن هند ملك الحيرة اتفاقًا مع بعض الطائيين لا يخاصموا ولا يفاخروا ولا يغزوا أبدًا(٧٢) ، فضلاً عن ذلك فقد صاهرهم النعمان بن المنذر(٧٣) .
وزاد من مكانة الطائيين في تاريخ العرب أنَّ لهم علاقة وثيقة مع ملوك الغساسنة ، وصلت إلى تقديس الغساسنة صنم الطائيين (الفلس) ، قال ابن الكلبي : ((فكان فيما أُخِذَ سيفان ، كان الحارث بن أبي شمرٍ الغساني ملك غسان أهداهما لها))(٧٤) .

ديانتهم

لم تختلف حال الطائيين قبل الإسلام عن حال العرب في عبادة الأصنام ، فقد ذكرت لهم المصادر عدة أصنام ، كانوا يعكفون على عبادتها ، وهي :

١. الفِلس : عبد الطائيون صخرة حمراء في جبل أجأ ، كانت تشبه الإنسان ، فاعتقدوا فيها ما اعتقده العرب في بقية الحجارة ، فقرَّبوا إليها القرابين والهدي ، حتى وصل اعتقادهم أن ما لاذ بها خائف إلاَّ أمِن ، قال ابن الكلبي : ((كانَ لطيئٍ صنم يقال له : (الفِلْس) ، وكان أنفًا أحمرَ في وسط جبلهم الذي يقال له : أجأ ، أسود كأنَّه تمثال إنسان ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرهم ، ولا يأتيه خائف إلاَّ أمِنَ عنده ، ولا يَطْرُدُ أحدٌ طريدةً فيلجأ بها إليه إلاَّ تُركت له ولم تُخفَر حوِيَّتُهُ))(٧٥) .

٢. رُضا : وهو من الأصنام التي عبدها الطائيون ، حتى نسبوا العبادة إليه ، فسموا أبناءهم (عبد رضا)(٧٦) ، وهذا يدل على تقديسهم له(٧٧) .

٣. باجر : وهو صنم لطيئ والأزد وقضاعة(٧٨) ، وكان بأرض عمان في قرية تدعى سمايل ، وكان سادنه يدعى مازنًا ، وفد إلى النبي محمد ﷺ فأعلن إسلامه ، وكسَّر هذا الصنم(٧٩) .

٤. اليعبوب : وهو صنم لبني جديلة من طيئ ، عبدوه بعد أن سلب الأسديون منهم صنمهم الذي عبدوه قبله(٨٠) ، فقال فيهم عبيد بن الأبرص(٨١) :

وَتَبَدَّلُوا اليَعْبُوبَ بَعْدَ إِلَهِهِمْ   صَنَمًا فَقَرُّوا يَا جَدِيْلَ وَأَعْذِبُوا

وغيرها من الأصنام .

(لهجة طيئ)

تعريف اللهجة واللغة

استعمل علماؤنا مجموعة من المصطلحات للدلالة على المفردات اللغوية الخاصة بقبيلة معينة ، وهي : (لغة) ، و(لهجة) ، و(لسان) ، و(لحن)(٨٢) ، وأشهر هذه المصطلحات استعمالاً هما : (اللغة) ، و(اللهجة) .

اللغة(٨٣) : استعمل العرب مادة (لغا) ومشتقاتها استعمالاً واسعًا ، وحاول أصحاب المعاجم حصر هذا الاتساع ، فقالوا : (اللغو واللغا) : الشيء الساقط الذي لا يعتد به ، سواء كان كلامًا أم غيره ، ومنه قوله ﷻ : ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾(٨٤) . وقد ورد هذا المعنى في قول الرسول ﷺ : (إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَومَ الجُمُعَةِ : (أَنْصِتْ) وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ)(٨٥) ، ويقال : (لَغِيَ بِالشَّيءِ يَلْغِي لَغًا) : لهج(٨٦) . وهي من الأسماء الناقصة ، فأصلها : (لُغْوَة) ، من (لَغَا) ، والجمع : (لُغَات) و(لُغُون) ، كـ (كُرَة) ، و(قُلَة) ، و (ثُبَة) ، كلٌّ لاماتها واوات(٨٧) ، إلاَّ أنَّ هذا القول ((ضعيف ، لأنَّ القاعدة تقول : (إذا حُذِف حرف من الموزون ، حذف ما يقابله من الميزان) ، فإذا قلنا : إنّ أصلها (لُغْوَة) على وزن (فُعْلَة) ، فسنجمع بين المعوَّض والمعوَّض عنه ، وهما (الواو والتاء) ، وممَّا يؤيد هذا الجمع ما ذهب إليه ابن منظور من أنَّ أصل (لُغْوَة) : (لَغِيَ) أو (لَغو) ، فحذفت الياء أو الواو ، فعوض عنها بالهاء(٨٨) ، علمًا أنَّ الجمع بين العوض والمعوض شاذ . فلا يجوز أن نقول : (يا أبتي) بالجمع بين الياء والتاء))(٨٩) .

و(اللغة) اصطلاحًا : أصوات يعبر بها كلٌّ قوم عن أغراضهم(٩٠) ، وقيل : هي اللسن وحدها(٩١) .

لا يخلو هذا التعريف من القصور ، إذ في حصر اللغة بـ (أصوات) و(قوم) ، نوع تكلّف ، فقد أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة وجود مجموعة من اللغات التي لا تتعامل مع الأصوات ، كـ (لغة الإشارات) عند الصم والبكم ، وما تعارف عليه في جميع دول العالم من إشارات السير والحرب والبحرية والطيران وغيرها ، فكلُّها لغات قائمة بذاتها غير معتمدة على الأصوات ، فضلاً عن لغة الحيوانات ، ولغة الانفعالات النفسية والغريزية ، كالفرح والحزن والخوف وغيرها(٩٢) .

اللهجة : لم يكن استعمال العرب لهذه اللفظة ومشتقاتها أقلَّ من استعمالهم للفظة (اللغة) ، فقالوا : (لَهَجَ زَيْدٌ بِالأمْرِ لَهْجًا ، ولَهْوَجَ ، وأَلْهَجَ) ، إذَا أُولِعَ به ، وتطلق (اللَّهْجَةُ) و(اللَّهَجَةُ) على طرف اللسان ، وجَرْس الكلام . وقيل : (اللَّهْجَة) : اللسان ، فيقال : (فُلاَنٌ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجَةِ)(٩٣) . وتستعمل بمعنى آخر ، يقولون : (أَلْهَجَ الفَصِيلُ يُلْهِجُ أمَّهُ) ، إذا تناولَ ضرْعَ أمِّهِ يَمْتَصُّه ، و (لَهِجَ الفَصِيلُ بِأمِّهِ يَلْهَجُ) ، إذا اعتاد رَضَاعَها ، فـ (هُو فَصِيلٌ لاَهِجٌ)(٩٤) .

وربط جماعة بين التعريفين ((فاللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطه ، كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه ، كما أنه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويولع ، كمن يتعلق بشيء معين ويولع به))(٩٥) .

تستعمل لفظة (اللهجة) مصطلحًا للدلالة على ((طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي خاص تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه المميزات جميع أفراد تلك البيئة، وهذه البيئة قسم من بيئة أعم وأشمل تنتظم لهجات عدة ، وهي متميزة الواحدة عن الأخرى بظواهرها اللغوية ، ولكنها تأتلف فيما بينها بظواهر لغوية أخرى ، تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات))(٩٦) .

مكانة لهجة طيئ عامة

تحتل لهجة طيئ مكانة كبيرة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة ، وقد كتب عنها مجموعة من الدارسين(٩٧) ، وما كانت لطيئ هذه المكانة إلاَّ لفصاحتها ، فقد روي عن غير واحد وصف الطائيين بالفصاحة ، منها قول الجاحظ : ((محمد بن كناسة قال : أخبرني بعض فصحاء أعراب طيئ))(٩٨) ، وقول غيره : ((إنَّ طيئًا لا تأخذ من لغة أحدٍ ، ويؤخذ من لغاتها))(٩٩) ، وهذا ما دعا اللغويين إلى السماع منهم ، فقد ورد كثير من النصوص عن اللغويين تدل على أنهم كانوا يسمعون من الطائيين ، من هذه النصوص :

- سمع الفراء بعض اللغة من امرأة طائية(١٠٠) .
- سمع أبو عبيدة معمر بن المثنى من المنتجع بن نبهان(١٠١) .
- روي عن الأصمعي أنه كان يقول : ((قلت للمنتجع بن نبهان))(١٠٢) ، و((سالت المنتجع بن نبهان))(١٠٣) .
- روى أبو مالك عمرو بن كركرة أنه سمع لغة من أعراب طيئ(١٠٤) .

وغيرها من الروايات .

لغة طيئ في لسان العرب

من خلال جولتي مع لغة الطائيين في لسان العرب صوتيًا ، وجدت أن ابن منظور لم يلتزم منهجًا واحدًا في ذكر النصوص اللهجية ، وهذا أمر شائع في كل النصوص اللهجية المذكورة في المصادر القديمة، ولنقف على صورة لهذا المنهج،أودّ أن أورده في النقاط الآتية:

١. يورد النصوص من دون تعليق ، كقوله : ((وطيئ تقول : (مَحَيْتُهُ مَحْيًاومَحْوًا)))(١٠٥) .

٢. يروي لغة طيئ عن اللحياني في بعض النصوص ، كقوله : ((و(الإجَّانة) ، و (الإنجانة) ، و(الأَجَّانة) ، الأخيرة طائية ، عن اللحياني))(١٠٦) .

٣. يروي لغة طيئ عن الأزهري في بعض النصوص ، كقوله : ((الأزهري : (السُّؤدُدُ) ، بضمِّ الدال الأولى ، لغة طيئ))(١٠٧) .

٤. ويروي لغة طيئ عن يعقوب في بعض النصوص ، كقوله : ((وقد جمعت في القلة على (أَنْوُق) ، ثمَّ استثقلوا الضمة على الواو ، فقدموها فقالوا : (أَوْنُق) ، حكاه يعقوب عن بعض الطائيين))(١٠٨) .

٥. وقد يرويها عن ابن سيده ، كقوله : ((وقال ابن سيده : و(لَقَاهُ) طائية ، أنشد اللحياني(١٠٩) :

لَمْ تَلْقَ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا قَدْ لَقَتْ   مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ وسَيْرٍ مُسْأَدِ))(١١٠) .

٦. ويروي اللغة عن رجل طائي ، كقوله : ((وعُوتِبَ رجل من طيئٍ في امرأته فقال : (إذا التَكَدَتْ بما يَسُرُّني لَمْ أُبَالِ أنْ ألتَكِدَ بِمَا يَسُوءُهَا)))(١١١) .

٧. يستشهد لورود اللغة بالشاهد الشعري المجهول ، كقوله : (((مات يموت مَوتًا)، و (يَمَات) ، الأخيرة طائية ، قال(١١٢) :
بُنَيَّ يَا سَيِّدَةَ البَنَاتِ   عِيْشِي وَلاَ يُؤْمَنُ أَنْ تَمَاتِي))(١١٣) .

٨. اشترك مع الطائيين في لغتهم غيرهم من العرب ، وهم بنو كلب ، كقوله : ((وحكي عن طيئ وكلب : (اطْلُبُوا مِنِ الرَّحْمَنِ)))(١١٤) .

هذه ملامح منهجه ، على أن أذكر ما استطعت التوصل إليه من خلال قراءتي لنصوصه في خاتمة البحث إن شاء الله ﷻ .

القسم الثاني

الدراسة

الميزان الصرفي

وضع النحويون ميزانًا صرفيًّا للأسماء بحسب ما ورد عن العرب ، فكان هذا الميزان بمثابة القاعدة التي تصاغ على أساسها الألفاظ ، فما خالفها فهو لغة أو شاذ لا يقاس عليه ، ((فمن راعى الميزان سهل عليه البناء))(١١٥) .

يعد الرجوع إلى الميزان الصرفي أداة للكشف عن معالم الكلمة وحدودها(١١٦) ، لأنَّها أشبه بالصياغة التي تعطي الصواغ إمكانية إخراج أشياء مختلفة من شيء واحد ، فالتصريفي: صواغ يصوغ من اللفظة ألفاظاً مختلفة ، كالماضي ، والمضارع ، والمصدر ، وغيرها(١١٧).

اختلف الطائيون عن بقية العرب في نطق مجموعة من الألفاظ ، فمن خلال جمع للمادة وجدت الاختلاف مقتصرًا على الحركات ، لأنَّ آله الميزان تعتمد على ثلاثة أحرف لكونها أكثر من غيرها(١١٨) ، وقد اشتركت الألفاظ المجردة والمزيدة في هذا الاختلاف ، فانقسمت على الأسماء ، والأفعال ، وعلى النحو الآتي :

وزن الاسم

وضع النحويون أبوابًا للأسماء ، وقد قسموها على الثلاثي والرباعي والخماسي من جهة التجرد ، إلا أنهم اختلفوا في عدد أبوابها(١١٩) ، فانحصر الخلاف في الآتي :

الميل إلى الضم

يستعمل أكثر العرب لفظ (السُّؤْدَد) ، بالهمز وفتح الدال .

يستعمل الطائيون هذه اللغة بضم الدال ، قال ابن منظور : ((و(السُّودَد) : الشرف، معروف ، وقد يُهْمَز وتُضَمُّ الدال ، طائية ، الأزهري : (السُّؤدُدُ) ، بضمِّ الدال الأولى ، لغة طيئ))(١٢٠) .

نخرج من نص ابن منظور بأمرين مهمين يحتاجان إلى دراسة ، وهما :

١. طرأ على لغة طيئ تغييران ، هما : الهمز ، وضمِّ الدال .
٢. لم يذكر الأزهري الهمز .

الواضح من كلام ابن منظور أن الأزهري حدَّد اللغة بضمِّ الدال الأولى ، وحين عدتُ إلى تهذيب اللغة وجدته يقول : ((و(السُّودُدُ) ، بضمِّ الدال الأولى ، لغة طيئ))(١٢١) ، وهذا واضح بعدم حصول الهمز في هذه اللغة .

والذي يبدو لي أن نص الأزهري هو الأرجح ، فلغة طيئ بالضم من غير همز ، فيقولون : (السودُد) ، وما حصل في نص ابن منظور هو تحديد الكلام من خلال الوقف ، فأصل النص : (و(السُّودَد) : الشرف ، معروف ، وقد تهمز) ، وهنا وقف في الكلام ، ثمَّ يقول بعده : (وتضمّ الدال، طائية) ، والدليل عليه أن استعمال (قد) في النص ، والدالة على التقليل ، لا تتناسب مع

ثبوت اللغة للطائيين ، لأن موضع وصف اللغة ثبوتي لا يحتاج إلى تقليل أو احتمال ، ومما يؤيد هذا الكلام ما ذكره في موضع آخر ، فقال : ((ولا يجيء في كلامهم المنبسط على بناء (فُعْلَل) إلاَّ ما كان ثانيه نونًا أو همزة ، نحو : (الجُنْدَب) ، و(الجُؤذَر) ، وجاء (السّودَدُ) كذلك ، كراهية أن يقولوا : (سُودُد) ، فتلتقي الضمات مع الواو ففتحوا ، ولغة طيئ (السُّودُد) ، مضموم))(١٢٢) .

الميل إلى الفتح

ورد عن العرب أنَّهم يستعملون لفظة (إجَّانة) ، بكسر الهمزة ، للمِرْكَنْ(١٢٣) ، وهو ما يغسل فيها الثياب ونحوها(١٢٤) ، ويقال : (إنجانة) بإبدال الجيم نونًا(١٢٥) ، وقد أنكر الجوهري الأخيرة(١٢٦) ، وهو لفظ معرب ، يستعمل في الفارسية : (إكَّانة)(١٢٧) .

ورد عن الطائيين أنهم يستعملون هذه اللفظة بفتح الهمزة ، قال ابن منظور : ((و(الإجَّانة) ، و(الإنجانة) ، و(الأجَّانة) ، الأخيرة طائية ، عن اللحياني))(١٢٨) .

الواضح من نص ابن منظور أن الطائيين يميلون إلى الفتح في هذه اللفظة ، في حين يميل بقية العرب إلى الكسر ، سواء في (إجَّانة) أم (إنجانة) ، وما كان هذا الكسر إلاَّ محاكاة للأصل الفارسي ، فاللفظة مكسورة الهمزة قبل التعريب ، فقالوا : (إكَّانة) .

والذي يبدو لي أن الفتح صورة لبيئة حضرية تروم الخفَّة ، لاجتماع ثقيلين في اللفظة، وهما : الكسر والتشديد ، فالفتح يخفف بعض الثقل الموجود في نطق اللفظة ، ومما يؤيد ذلك أن من العرب من يقول : (إنجانة) ، بإبدال الجيم نونًا ، للتخلص من التشديد ، والتخلص من أحد الثقيلين ، وهي صورة لبيئة حضرية أيضًا .

جمع القلة

ورد عن العرب أنَّهم يجمعون (ناقة) جمع قلة ، فيقولون : (أينقٌ)(١٢٩) .

ورد عن بعض الطائيين أنهم يستعملون هذا الجمع على غير ما استعمله العرب ، قال ابن منظور : ((وقد جمعت في القلة على (أَنْوُق) ، ثمَّ استثقلوا الضمة على الواو ، فقدموها فقالوا : (أَوْنُق) ، حكاه يعقوب عن بعض الطائيين))(١٣٠) .

نلحظ مما ذكر أن الفرق بين لغة أكثر العرب ولغة بعض الطائيين هو التطور في الاستعمال ، لطلب التخفيف ، فأصل الاستعمال (أنْوُق) ، فلمَّا كانت الواو مضمومة ، وهو نوع من الثقل في النطق ، قدمت الواو على النون ، فقالوا : (أوْنُق) ، فاحتفظ بعض الطائيين بهذا الاستعمال ، في حين عوَّض أكثر العرب عن الواو ياءً ، فقالوا (أينق) .

وزن الفعل

لا تخلو الأفعال من التغيرات الطارئة على ميزانها ، حالها في ذلك حال الأسماء ، إن لم تكن أكثر منها ، بسبب سعة استعمالها ، وتعود السعة في الاستعمال إلى قابلية الفعل على التصرف والاشتقاق ، على عكس الاسم .

خضعت الأفعال للميزان الصرفي ، وحدد الميزان على وفق الجذر الخاص للأفعال ، ولمَّا كان الأصل في أكثرها ثلاثيًّا ، صار أصل الوزن : (فعل) ، ومنه ولد المضارع بالأوجه المختلفة ، فلو افترضنا مجيء المضارع ((لكل وجه من أوجه الماضي الثلاثة ... لكانت الأوجه تسعة))(١٣١) . فاقتصر ورود الثلاثي المجرد على ستة أبواب(١٣٢) ، تناولها الخلاف اللهجي في حركة الفعل(١٣٣) ، وهذا ما سأوضحه لاحقًا .

ذكر ابن منظور مجموعة أفعال تغيرت حركة ماضيها من جهة ، وحركة مضارعها من جهة أخرى ، وبعد جمع المادة وجدتها في الأفعال الآتية :

فَعِلَ يَفْعُلُ :

ورد عن العرب على هذا الوزن من الفعل الأجوف قولهم : (مات يموت) ، ومن الصحيح (فَضِلَ يَفْضُلُ) ، ((فإنما اعتلَّت من (فَعِلَ يَفْعُلُ) ، ولم تُحَوَّل كما يُحَوَّل (قُلْتُ) ، و(زِدْتُ)))(١٣٤) ، وهو من باب تراكب اللغات(١٣٥) .

ورد عن الطائيين أنهم يعدلون من الوزن (يَفْعُلُ) ، بضم العين إلى الوزن (يَفْعَلُ)، بفتح العين ، قال ابن منظور : (((مات يموت مَوتًا) ، و(يَمَات) ، الأخيرة طائية ، قال(١٣٦) :

بُنَيَّ يَا سَيِّدَةَ البَنَاتِ عِيْشِي وَلاَ يُؤْمَنُ أَنْ تَمَاتِي))(١٣٧) .

نلحظ من نص ابن منظور أنَّه قصر النسبة على الطائيين ، في حين وجدت من ينسبها إلى الحجازيين(١٣٨) واليمنيين(١٣٩) ، وقيل : سائر العرب يتكلم بها(١٤٠) ، وينسب القول بـ (مات يموت) إلى سفلى مضر(١٤١) ، غير أنَّ ما لم يذكر أن الطائيين يخالفون بقية العرب في ماضي هذا الفعل ، إذا اسند إلى تاء الفاعل ، ففي الوقت الذي يضم العرب أوله فيقولون :(مُتُّ) ، يقول الطائيون : (مِتُّ) ، كما يقال : (خِفْتُ ، ويخافُ)(١٤٢) .

حاول ابن جني تعليل ولادة هذه اللغة ومخالفتها عن بقية العرب فقال : ((وإنما (تدوم) و(تموت) على من قال : (مُتُّ) و(دُمْتُ) ، وأمَّا (مِتُّ) و(دِمْتُ) فمضارعها (تَمَاتُ) و(تَدَامُ) ... ثمَّ تلاقى صاحبا اللغتين فاستفاد هذا بعض لغة هذا ، وهذا بعض لغة هذا ، فتركَّبتْ لغة ثالثة))(١٤٣) .

الذي يبدو من كلام ابن جني أن تراكب اللغات قانون لغوي عام ، وهذا مخالف لما ذهب إليه أبو حيان الذي عدَّه من الشواذ ، فقال : ((وقد طالعنا جملة من الشواذ ، فلم نجدها لا في شواذ السبعة ولا في شواذ غيرهم ، على أنَّها لغة تقول : (دِمْتُ ، تَدَامُ) ، كما قالوا : (مِتُّ ، تمات)))(١٤٤) .

وهو الذي دعا أبا حيان إلى القول : إنَّ مضارع الوزن (فَعِلَ) : (يَفْعَلُ) ، بفتح العين ، وهو من الباب الرابع ، كقولك : (كِدْتُ تَكَادُ) ، و(زِلْتُ تَزَالُ) ، ولم يشذّ منها إلاَّ فعلان هما : (مِتَّ تَمُوتُ) ، و(دِمْتَ تَدَامُ) ، فجاء المضارع على وزن (يَفْعُلُ)(١٤٥) .

لم تكن هذه اللغة أو ما شاكلها بعيدة عن الشواهد الشعرية ، ففضلاً عن الشاهد الذي ذكره ابن منظور ، وردت لغة (يَدَامُ) في قول الشاعر(١٤٦) :

يَا مَيُّ لاَ غَرْوَ وَلاَ مَلامَا فِي الحُبِّ إِنَّ الحُبَّ لَن يَدَامَا

فَعَلَ يَفْعَلُ

شاع في اللسان العربي استعمال الأفعال الصحيحة على هذا الوزن ، ممَّا عينه أو لامه حرف حلقي ، كقولك : (سَأَلَ ، يَسْأَلُ) ، و(قَرَأَ ، يَقْرَأُ)(١٤٧) ، فإذا كان معتلاً وتحرَّك عينه بضمَّة أو كسرة سلمت الواو أو الياء ، كقولك : (بَقِيَ) ، و(سَرُوَ) .

ورد عن الطائيين أنهم يستعملون الأفعال المعتلة على هذا الوزن ، قال ابن منظور رواية عن ابن سيده(١٤٨) : ((وقال ابن سيده : و(لَقَاهُ) طائية ، أنشد اللحياني(١٤٩) :

لَمْ تَلْقَ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا قَدْ لَقَتْ مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ وسَيْرٍ مُسْأَدِ))(١٥٠) .

نلحظ من نص ابن منظور أن الطائيين يجرون الفعل (لَقِيَ) مجرى الأفعال الحلقية العين أو اللام ، واستعماله في لغة بقية العرب : (لَقِيَ يَلْقَى) ، على وزن (فَعِلَ يَفْعَلُ) ، فانتقل هذا الفعل من الباب الرابع في لغة بقية العرب إلى الباب الثالث في لغة طيئ ، ((وإنما فعلوا ذلك ، لأنَّهم يكرهون اجتماع الكسرة والياء فيفتحون ما قبل الياء فتنقلب الياء ألفًا))(١٥١) .

تظهر أهمية اختلاف لغة بقية العرب عن لغة طيئ في صيغة الفعل الماضي ، إذ يقول بقية العرب : (لَقِيَ) ، بإثبات الياء وفتحها ، أمَّا الطائيون فيقولون (لَقَى) ، بالألف وفتح القاف ، وعليه حين يتصل الفعل بتاء التأنيث في لغة بقية العرب يقولون : (لَقِيَتْ) ، بسكون الياء ، ويقول الطائيون : (لَقَتْ) ، بحذف الألف ، لالتقاء الساكنين ، كما تقول : (رَمَتْ) ، و(سَعَتْ) ، ومثله إذا أسند إلى ضمير ، كقولك : (لَقِيْتُ) ، بكسر القاف في لغة بقية العرب ، و(لَقَيْتُ) ، بفتح القاف في لغة طيئ ، وغيرها .

لم تقتصر لغة الطائيين على هذا الفعل ، وإنما وردت في عدَّة أفعال ، هي :

- (بَقِيَ يَبْقَى) ، فقالوا : (بَقَى يَبْقَى)(١٥٢) .
- (شَجِيَ يَشْجَى) ، فقالوا : (شَجَى يَشْجَى)(١٥٣) .
- (رَضِيَ يَرْضَى) فقالوا : (رَضَى يَرْضَى) (١٥٤) .

- (غَشِيَ يَغْشَى) ، فقالوا : (غَشَى يَغْشَى)(١٥٥) .
- (فَنِيَ يَفْنَى) ، فقالوا : (فَنَى يَفْنَى)(١٥٦) .
- (نَسِيَ يَنْسَى) ، فقالوا : (نَسَى يَنْسَى)(١٥٧) .
- (تَوِيَ يَتْوَى) ، فقالوا : (تَوَى يَتْوَى)(١٥٨) .
- (غَبِيَ يَغْبَى) ، فقالوا : (غَبَا يَغْبَى)(١٥٩) .

إذًا بعد أن اتضحت أمامنا صورة هذه اللغة وتعدد ألفاظها ، فقد وردت فيها شواهد لشعراء طيئ ، من ذلك قول زيد الخير(١٦٠) :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا

وقول زوجه(١٦١) :

لَقَاهُمْ فَمَا طَاشَتْ يَدَاهُ بِضَرْبِهِمْ وَلاَ طَعْنِهِمْ حَتَّى تَوَلَّى سِجَالَهَا

وقول يزيد بن عمرو الطائي(١٦٢) :

أُدَفِّنُ قَتْلاَهَا وَآسُو جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنْ لاَ زَيْغَ عَمَّا مُنَى لَهَا

فقال : (مُنَى) ، ولغة بقية العرب : (مُنِيَ) ، وقول حزن بن عامر الطائي(١٦٣) :

وَأَسْمَرَ مَرْبُوعٍ رَضَاهُ بْنُ عَازِبٍ فَأُعْطَى وَلَمْ يُنْظَرْ بِبَيْعٍ حَلاَلِ

فقال : (رَضَاهُ) ، ولغة بقية العرب : (رَضِيَهُ) ، وقال : (فأُعْطَى) ، ولغة بقية العرب : (فَأُعْطِيَ) ، وفضلاً عن هذا وغيره ، فقد وردت في أشعار غيرهم ، من ذلك قول طفيل الغنوي(١٦٤) :

فَلَمَّا فَنَا مَا فِي الكَنَائِنِ ضَارَبُوا إِلَى القَرْعِ مِنْ جِلْدِ الهِجَانِ المُجَوَّبِ

وقول زهير بن أبي سلمى(١٦٥) :

تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَنَا الدُّحْلاَنُ عَنْهُ وَالإِضَاءُ

وقول بشر بن أبي خازم الأسدي(١٦٦) :

بِذِعْلِبَةٍ بَرَاهَا النَّصُّ حَتَّى بَلَغْتُ نُضَارَهَا وَفَنَى السَّنَامُ

اختلف اللغويون في تقويم هذه اللغة ووصفها ، فقد نُسِبَ إلى كراع النمل أنه جعلها نادرة(١٦٧) ، وذهب ابن جني إلى أنها مولدة من قانون تداخل اللغات ، فقال : ((إنهم قد قالوا : (قَلَيْتُ الرَّجُلُ وقَلِيْتُهُ) ، فمن قال : (قَلَيْتُهُ) فإنه يقول (أَقْلِيْهِ) ، ومن قال : (قَلِيْتُهُ) ، قال (أَقْلاَهُ) ... ثمَّ تلاقى أصحاب اللغتين ، فسمع هذا لغة هذا ، وهذا لغة هذا ، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمَّهُ إلى لغته))(١٦٨) .

خالف رضي الدين ابنَ جني في وصف هذه اللغة ، إذ ذهب إلى أنها لغة شاذَّة(١٦٩) ، ووافقه ابن فلاح اليمني(١٧٠) ، ووصفها السيوطي بأنها لغة ضعيفة(١٧١) غير فصيحة(١٧٢) .

ويبدو أن فكرة شذوذ هذه اللغة شذوذ هذه اللغة أقدم من الرضي ، فقد وجدت ابن جني يرد على أصحاب هذا الرأي ردًّا عنيفًا في قوله : ((اعلم أن هذا الموضع دعا أقوامًا ضَعُفَ نظرهم ، وخَفَّتْ إلى تلقي ظاهرة هذه اللغة إفهامهم ، أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم ، وادَّعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوا بآخرة من أصحابها ، وأنسوا ما كان ينبغي أن يذكروه ، وأضاعوا ما كان واجبًا أن يحفظوه ، ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما ... جاء من (فَعَلَ يَفْعَلُ) ، وليس عينه ولا لامه حرفًا حلقيًّا ، نحو (قَلاَ يَقْلَى) ، و(سَلاَ يَسْلَى)))(١٧٣) .

وذهب آخرون إلى غير ما ذُكر أعلاه ، فقد ذكر الرضي أنَّها مطَّردة عندهم ، فقال : ((وهذا حكم مطَّرد عندهم ، سواء كان أصل الياء الواوَ ، كما في (رَضِيَ) و(دُعِيَ) أو لا نحو : (بَقِيَ)))(١٧٤) ، ووافقه ابن منظور فيما يثبت قياسيتها عندهم ، فقال : ((وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفًا))(١٧٥) ، وبه قال آخرون(١٧٦) ، وممَّا يدلُّ على هذا الاطراد أنَّها خاضعة لشروط هي :

١. أن تكون الياء متحركة .
٢. أن تسبق الياء بكسرة(١٧٧) .

٣. أن تكون الياء طرفًا ، قال الرضي : ((وطيئ يفتحون ما قبل الياء ، إذا تحرَّكت بفتحة غير إعرابيَّة وكانت طرفًا ، وانكسر ما قبلها ، لتنقلب الياء ألفًا))(١٧٨) .

لم ينفرد الطائيون في هذه اللغة ، فقد نُسِبَت إلى بني عامر(١٧٩) بن صعصعة ، من هوازن القيسية ، وبني الحارث بن كعب(١٨٠) ، وهذا ما يدعو إلى الردِّ على ابن مالك ، حين ذكر أن التزام الكسر في هذه الأفعال لغة غير طيئ من سائر العرب(١٨١) .

فَعَلَ يَفْعِلُ

لم يقتصر تصرف الطائيين على ما سبق ، أي : الوزن (فَعِلَ يَفْعَلُ) ، وإنَّما تعدى إلى الوزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) ، من الباب الثاني ، فقد ورد عن العرب أنهم يستعملون مجموعة من الأفعال المتعدية على هذا الوزن ، فقالوا : (قَلاَ يَقْلِي) ، و(جَبَى يَجْبِي) .

ذكر ابن منظور أن الطائيين يجرون هذه الأفعال مجرى (فَعَلَ يَفْعَلُ) ، من الباب الثالث ، فقال : ((تقول : (قَلاَهُ يَقْلِيْهِ) ... و(يَقْلاَهُ) ، لغة طيئ ، وأنشد ثعلب(١٨٢) :

أَيَّامَ أُمِّ الغَمْرِ لاَ نَقْلاَهَا وَلَو تَشَاءُ قُبِّلَتْ عَيْنَاهَا))(١٨٣) .

نلحظ من نص ابن منظور أن الطائيين يعدلون في الفعل (قَلاَ يَقْلِي) من الوزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) إلى الوزن (فَعَلَ يَفْعَلُ) ، وكأنهم بهذا العدول قد شبَّهوا ألفه بهمزة الفعل(قَرَأَ)(١٨٤) .

لم أجد من اللغويين من يقوم هذه اللغة ، وأرى أنها شائعة في لسان الطائيين ، لأمرين :

١. تشبه هذه اللغة ما ذكرته في الوزن السابق (فَعَلَ يَفْعَلُ) ، وقد أقرَّ ابن منظور قياسيتها ، وهذا يدل على كثرتها .

٢. ورودها في شعرهم ، من ذلك قول البولاني(١٨٥) :

تَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالحَضِيْضِ وَتَصْـ ـطَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ

فقال : (بُنَتْ) ، أي : بُنِيَتْ ، وقائله : بولاني طائي ، نسبة إلى بني بولان من طيئ.

فَعَلَ يَفْعُلُ

ووردت هذه اللغة أيضًا في وزن (فَعَلَ يَفْعُلُ) ، من الباب الأول ، على لسان الطائيين ، فقد ورد أن العرب يقولون (مَحَا يَمْحُو مَحْوًا)(١٨٦) .

ذكر ابن منظور أن الطائيين يجرون هذه اللغة على هذا الوزن ، فقال : ((وطيئ تقول : (مَحَيْتُهُ مَحْيًا ومَحْوًا)))(١٨٧) .

فَعَلَ وافْتَعَلَ

ورد عن العرب أنهم يستعملون الفعل (لَكَدَ) الثلاثي بمعنى : اللزوم ، (لَكَدَهُ) ، إذا لزمه ولو يفارقه .

ورد عن الطائيين أنهم يستعملون هذا الفعل على وزن (افتعل) ، قال ابن منظور : ((وعُوتِبَ رجل من طيئٍ في امرأته فقال : (إذا التَكَدَتْ بما يَسُرُّني لَمْ أُبَالِ أنْ ألتَكِدَ بِمَا يَسُوءُهَا)))(١٨٨) .

لم يوضح ابن منظور شيئًا عن هذه اللغة ، غير ما وجدته من أن ابن سيده ذكرها رواية عن ابن الأعرابي(١٨٩) .

الإتباع الحركي

اجتماع (مِن) مع (ال)

ينطق العرب حركة نون (مِنْ) بالفتح ، إذا جاء بعدها (ال) ، كقولك : (جئتُ مِنَ البَيتِ) .

ورد عن الطائيين أنهم يكسرون النون ، إتباعًا لحركة الميم ، قال ابن منظور : ((وحكي عن طيئ وكلب : (اطْلُبُوا مِنِ الرَّحْمَنِ)))(١٩٠) .

الواضح من نص ابن منظور أن الطائيين يشتركون مع الكلبيين في هذه اللغة ، فأجروا الإتباع الحركي في الحرف (مِنْ) ، فتحرك الساكن بحركة مشابهة لحركة ما قبله ، وهي الكسرة ، وهذا الكسر جار على القياس ، لأنَّ الأصل في التخلص من التقاء الساكنين يكون بالكسر(١٩١) .

لم تقتصر نسبة هذه اللغة على طيئ وكلب ، وإنَّما نسبت أيضًا إلى أهل نجران(١٩٢) وقضاعة(١٩٣) ، فهل كانت هذه اللغة متسعة حتَّى شملت هذه القبائل ؟ بعد التدقيق ودراسة هذه النسبة ، وجدت أن النسبة إلى كلب وقضاعة واحدة ، لأنَّ كلبًا بطن من قضاعة ، وهم : بنو كلب

بن وبرة(١٩٤) ، والمراد بأهل نجران قضاعة ، لأنَّهم نزلوا ردحًا من الزمن في منطقة نجران(١٩٥) ، فتكون النسبة إليهم واحدة أيضًا ، فيبقى لدينا طيئ وقضاعة ، وكلاهما من أهل اليمن ، إلاَّ أنَّ نسبهما بعيد ، إذ يرجع نسب قضاعة إلى حِمْيَر ، فهم : قُضاعة بن مالك بن عَمْرو بن مُرَّة بن زيدٍ بن مالك بن حِمْيَر(١٩٦) ، وحِمْيَر أحد فرعي قحطان ، ويعود نسب الطائيين إلى كهلان ، الفرع الثاني لقحطان(١٩٧) .

لم يقتصر اختلاف العرب على ما ذكر ، فقد ورد عن بعضهم أنَّهم يفتحون النون فيقولون : (مِنَ القومِ) و(مِنَ ابنكَ) ، و((إنَّما ذهبوا في فتحها إلى الأصل ، لأنَّ أصلها هو (مِنَا) ، فلمَّا جعلت أداةً حذفت الألف ، وبقيت النون مفتوحة))(١٩٨) .

نلحظ من النصوص السابقة أنَّ لغات العرب مختلفة في حركة نون (مِن) ، إذا وليها ألف الوصل ، ويجري هذا الاختلاف لاختلاف ألف الوصل ، وعلى النحو الآتي :

١. إذا وليها (ال) فإنها تفتح ، فتقول : (مِنَ الرَّجُلِ) ، وهي لغة أكثر العرب ، عدا طيئًا وكلبًا ومن وافقهما .

٢. إذا لم يولها (ال) فإنها تكسر ، فتقول : (مِنِ ابنك) ، وهي لغة أكثر العرب ، وهي القياس والجيدة .

إذًا لماذا حصل هذا الاختلاف ؟ إنَّما فتح أكثر العرب مع (ال) ، لأنَّ ((الألف واللام كثيرة في الكلام ، تدخل في كل اسم نكرة ، ففتحوا استخفافًا))(١٩٩) ، وإنَّما فتح قوم في قولهم : (مِنَ ابنِك) ، تشبيهًا لها بما جرى في قولك : (مِنَ الرجل) وكسر أكثر العرب في قولهم : (مِنِ ابنِك) ، جريًا على الأصل في حركة التقاء الساكنين .

جرى التقويم على هذه اللغات بحسب ما وردت في كلام العرب ، فكان الكسر في قولهم (مِنِ ابنك) القياس ، وهو الأكثر والجيد ، وفي (مِنِ الرجل) بمنزلة الشاذ(٢٠٠) .

خاتمة البحث

بعد هذه الجولة في ربوع لغة الطائيين ، ارتشفنا من رحيق ظواهرها الضرب أجمل الأساليب ، فتمتعنا بصور من الاختلاف عن لغة بقية العرب تارة ، ولغة القبائل الأخرى تارة ثانية ، وقد خرجنا من هذه الجولة بعدة نتائج ، أهمها :

١. تعتمد رواية الطائي في نقل لغته ، لفصاحته ، قال ابن منظور : ((وعُوتِبَ رجل من طيئٍ في امرأته فقال : (إذا التَكَدَتْ بما يَسُرُّني لَمْ أُبَالِ أنْ ألتَكِدَ بِمَا يَسُوءُهَا)))(٢٠١) .

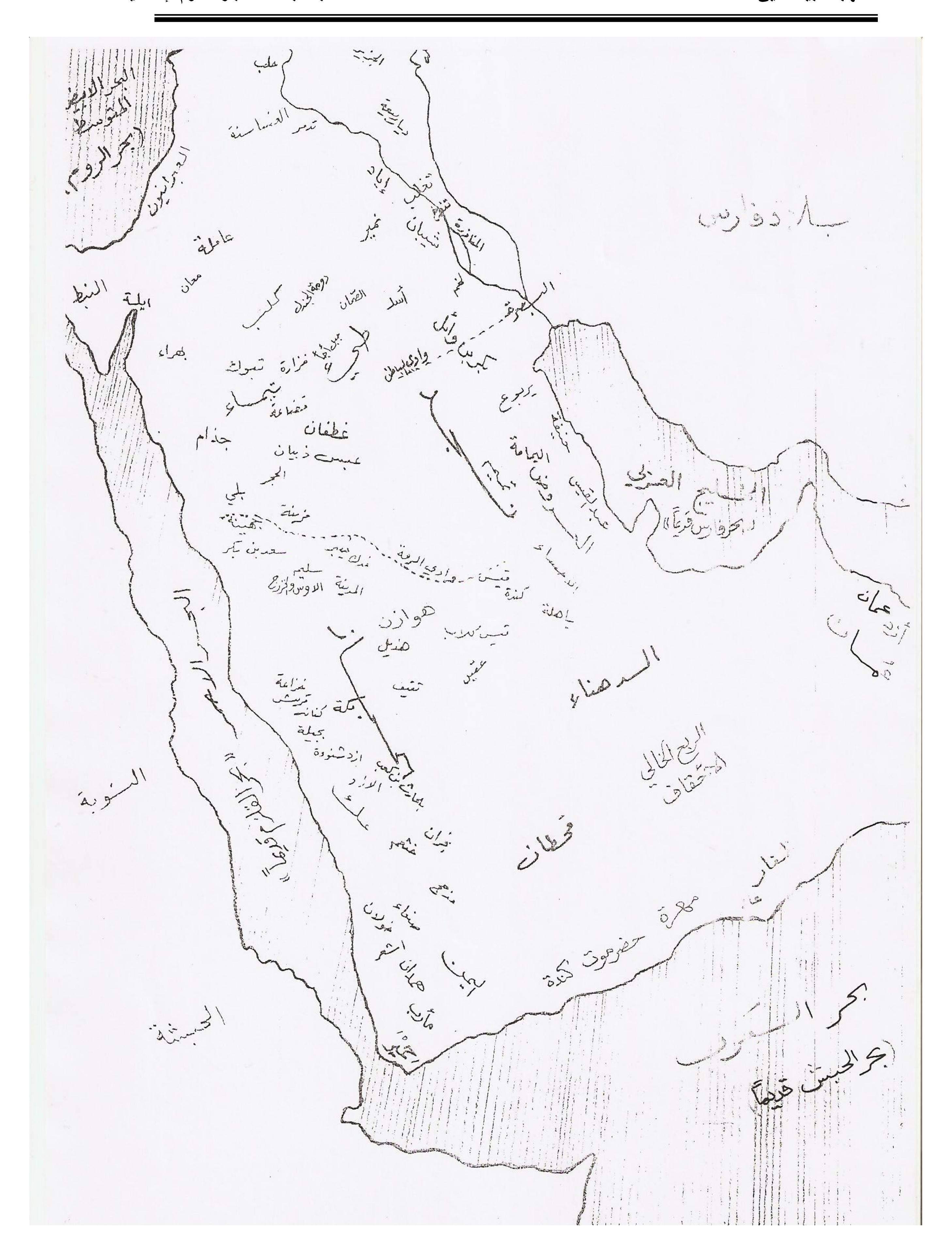
٢. تروى لغة طيئ عن عدد من اللغويين ، منهم : الأزهري ، قال ابن منظور :((و(السُّودَد) : الشرف ، معروف ، وقد يُهْمَز وتُضَمُّ الدال ، طائية ، الأزهري : (السُّؤدُدُ) ، بضمِّ الدال الأولى ، لغة طيئ))(٢٠٢) ، وقد يرويها اللحياني ، كقوله : ((و(الإجَّانة) ، و(الإنجانة) ، و(الأجَّانة) ، الأخيرة طائية ، عن اللحياني))(٢٠٣) .

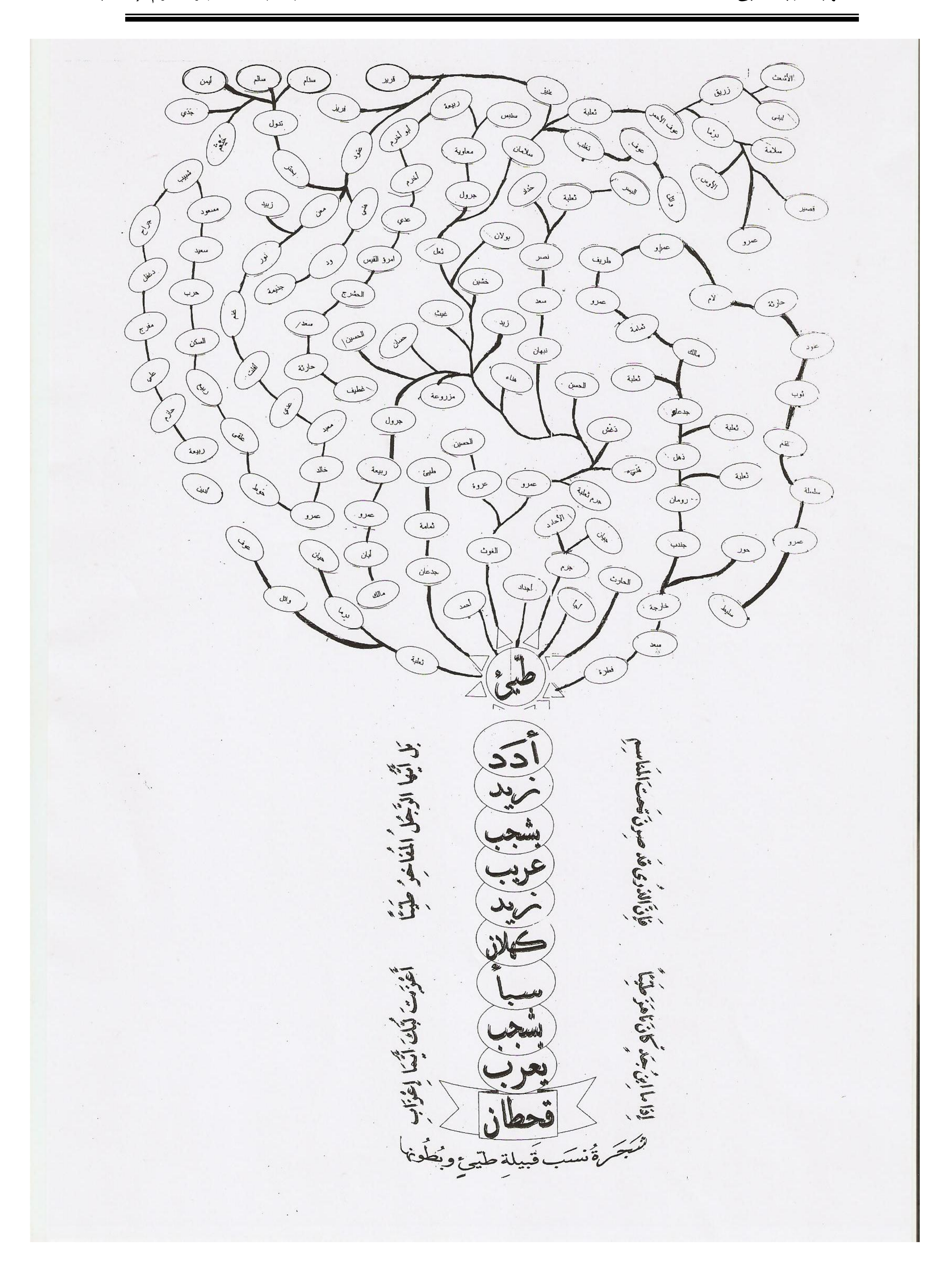
٣. ورود لغة الطائيين في أشعار مجهولة ، من ذلك قول ابن منظور : ((تقول : (قَلاَهُ يَقْلِيْهِ) ... و(يَقْلاَهُ) ، لغة طيئ ، وأنشد ثعلب(٢٠٤) :

أَيَّامَ أُمِّ الغَمْرِ لاَ نَقْلاَهَا وَلَو تَشَاءُ قُبِّلَتْ عَيْنَاهَا))(٢٠٥) .

٤. اشترك مع الطائيين في لغتهم غيرهم من العرب ، وهم بنو كلب ، قال ابن منظور ((وحكي عن طيئ وكلب : (اطْلُبُوا مِنِ الرَّحْمَنِ)))(٢٠٦) .

هذه النتائج وغيرها مما ذكر في التمهيد توضح أن ابن منظور اهتمَّ بلغة الطائيين صرفيًّا ، على الرغم من كون لسان العرب معجمًا دلاليًّا .


حلب
تدمر
الغساسنة
البحر الابيض المتوسط
(بحر الروم)
بلاد فارس
تغلب
إياد
شيبان
نمير
المناذرة
لخم
البصرة
عاملة
معان
أيلة
النبط
كلب
دومة الجندل
أسد
طيء
بهراء
فزارة
تبوك
تيماء
قضاعة
غطفان
جذام
عبس ذبيان
بكر بن وائل
يربوع
اليمامة
تميم
الخليج العربي
الحجر
بلي
مزينة
جهينة
سعد بن بكر
سليم
المدينة
الاوس والخزرج
كندة
عمان
هوازن
هذيل
ثقيف
عقيل
الدهناء
خزاعة
مكة
كنانة
قريش
بجيلة
الأزد شنوءة
الربع الخالي
الأحقاف
النوبة
نجران
خثعم
قحطان
مذحج
صنعاء
همدان
مأرب
حضرموت
مهرة
الحبشة
بحر الحبش قديماً



شجرةُ نسبِ قبيلةِ طيّئ وبطونها

قائمة المصادر والمراجع:

١. أساس البلاغة ـ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) ـ تحقيق : عبد الرحيم محمود ـ مطبعة أولاد أورفانر ـ ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣م .

٢. الاشتقاق ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١ هـ) ـ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ـ مطبعة السنة المحمدية ـ ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨م .

٣. الاشتقاق ـ فؤاد ترزي ـ مطبعة دار الكتب ـ بيروت ـ ١٩٨٠م .

٤. الإصابة في تمييز الصحابة ـ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ـ تحقيق : علي محمد البجاوي ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ط ١ / ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م .

٥. إصلاح المنطق ـ أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت ـ تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٤ .

٦. الأصنام ـ أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (٢٠٤ هـ) ـ تحقيق : الأستاذ محمد زكي باشا ـ مطبعة دار الكتب والوثائق اليومية ـ القاهرة ، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ ، (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ـ ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٤ م) .

٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ـ محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ـ تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ـ دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .

٨. الأغاني ـ أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (٣٥٦ هـ) ـ تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ ط ٣ / ١٩٧٥ م .

٩. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى ـ علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١ / ١٤١١ هـ .

١٠. الألسنية العربية مقدمة الأصوات ـ المعجم ـ الصرف ـ ريمون طحان ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ ط ١ / ١٩٧٢ .

١١. الأنساب ـ أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (٥٦٢ هـ) ـ تحقيق : عبد الله عمر البارودي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط ١ / ١٩٩٨ م .

١٢. البارع في اللغة ـ أبو علي القالي (٣٥٦ هـ) ـ تحقيق : هاشم الطعان ـ مكتبة النهضة ـ بغداد ـ ودار الحضارة العربية بيروت ـ ط ١ / ١٩٧٥م .

١٣. البحر المحيط ـ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (٧٤٥ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط ٣ / ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ .

١٤. البخلاء ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) ـ تحقيق : أحمد العوامري بك ، وعلي الجارم بك ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

١٥. البداية والنهاية ـ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤ هـ) ـ مكتبة المعارف ـ بيروت .

١٦. البيان والتبيين ـ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) ـ تحقيق: موفق شهاب الدين ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ٢ / ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م .

١٧. تاج العروس من جواهر القاموس ـ محمد بن مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ) ـ المطبعة الخيرية ـ مصر ـ ط ١ / ١٣٠٦ هـ .

١٨. تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) ـ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٨٠٨ هـ) ـ دار القلم ـ بيروت ـ ط ٥ / ١٩٨٤ م .

١٩. تاريخ الأدب العربي ـ ر . بلاشير ـ ترجمة : الدكتور إبراهيم الكيلاني ـ منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٧٣م .

٢٠. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ـ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٥٧١ هـ) ـ تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٩٩٥ م .
٢١. تاريخ اليعقوبي ـ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (٢٩٢ هـ) ـ دار صادر ـ بيروت .
٢٢. التدوين في أخبار قزوين ـ عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ـ تحقيق : عزيز الله العطاري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٨٧م .
٢٣. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ـ أبو عبد الله بن مالك الطائي (٦٧٢ هـ) ـ تحقيق : محمد كامل بركات ـ دار الكاتب العربي ـ ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م .
٢٤. تفسير الثعلبي المسمى بـ (الكشف والبيان) ـ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ـ تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط ١ / ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م .
٢٥. تفسير الطبري المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ط ٢ / ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤م .
٢٦. تفسير القرطبي المسمى بـ (الجامع لأحكام القرآن) ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ـ دار الشعب ـ القاهرة .
٢٧. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ـ أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧ هـ) ـ شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت ـ ط ١ / ١٩٩٧ م .
٢٨. التنبيه والأشراف ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (٣٤٦ هـ) ـ بيروت ـ ١٩٦٥ م .
٢٩. تهذيب اللغة ـ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ هـ) ـ تحقيق : محمد عوض مرعب ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط ١ / ٢٠٠١ م .
٣٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ـ ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ـ تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١ / ١٩٩٣ م .
٣١. جمهرة أنساب العرب ـ أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦ هـ) ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٤٨م .
٣٢. جمهرة اللغة ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١ هـ) ـ تحقيق : رمزي منير بعلبكي ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط ١ / ١٩٨٧ م .
٣٣. حاشية ابن جماعة على شرح شافية ابن الحاجب ـ عز الدين محمد بن أحمد بن جماع (٨١٩ هـ) ـ دار الكتب بيروت ـ ضمن كتاب (مجموعة الشافية في علمي الصرف والخط)
٣٤. خزانة الأدب ولب لباب العرب ـ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ) ـ تحقيق : عبد السلام هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط ٣ / ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م .
٣٥. الخصائص ـ أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ) ـ تحقيق : محمد علي النجار ـ دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ـ ط٤/ ١٩٩٠م
٣٦. الخلاف الصرفي في العربية ـ ناصر سعيد ناصر العيشي ـ رسالة ماجستير كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية ـ ١٩٩٨م .
٣٧. الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ـ أحمد هاشم أحمد السامرائي ـ أطروحة دكتوراه ـ جامعة بغداد ـ كلية التربية (ابن رشد) ـ ٢٠٠٢ م .
٣٨. دروس التصريف ـ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ ط ٣ / ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨م .
٣٩. دلائل النبوة ـ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هـ) ـ تحقيق : الدكتور عبد المعطى قلعجي ـ دار الكتب العلمية ، ودار الريان للتراث ـ ط ١ / ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٤٠. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ـ عني بتحقيقه : الدكتور عزة حسن ـ مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ـ دمشق ـ ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م .
٤١. ديوان زهير بن أبي سلمى ـ اعتنى به وشرحه : حمدو طمَّاس ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ط ٢ / ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م .
٤٢. ديوان زيد الخيل الطائي ـ صنعة الدكتور : نوري حمودي القيسي ـ مطبعة النعمان ـ النجف ـ ١٩٦٨م .
٤٣. ديوان عبيد بن الأبرص ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .
٤٤. الزهر اليانع اللين في أحكام ولغات كأين ـ عبد الغني السادات (١٢٦٥ هـ) ـ تحقيق الدكتور : عبد الإله نبهان ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ـ المجلد ٧٥ ـ الجزء ١ / ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م .
٤٥. شرح ديوان الحماسة ـ أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١ هـ) ـ تحقيق : أحمد أمين ـ وعبد السلام هارون ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ مصر ـ ط ١ / ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١م .
٤٦. شرح ديوان المتنبي ـ أبو البقاء العكبري ـ تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ـ دار المعرفة ـ بيروت
٤٧. شرح شافية ابن الحاجب ـ رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (٦٨٦ هـ) ـ تحقيق : محمد نور الحسن ـ ومحمد الزفزاف ـ ومحمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م .
٤٨. شرح شواهد شرح الشافية ـ عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) ـ مطبوع مع شرح الشافية الجزء الرابع .
٤٩. شرح مراح الأرواح ـ ديكنقوز ـ القاهرة ـ ١٩٣٧م .
٥٠. الصحاح في اللغة والعلوم ـ إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ) ـ طبعة : نديم مرعشلي ـ وأسامة مرعشلي ـ دار الحضارة العربية بيروت .
٥١. صحيح البخاري المسمى (الجامع الصحيح المختصر) ـ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ) ـ تحقيق الدكتور : مصطفى ديب البغا ـ دار ابن كثير ـ واليمامة ـ بيروت ـ ط ٣ / ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م .
٥٢. صفة جزيرة العرب ـ لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (بعد ٣٤٤ هـ) ـ تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ـ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ـ الرياض ـ ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م .
٥٣. الطبقات ـ أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري ـ تحقيق : الدكتور أكرم ضياء العمري ـ دار طيبة ـ الرياض ـ ط ٢ / ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م
٥٤. علم اللغة العام ـ روينز ـ ترجمة الدكتور : رمضان عبد التواب ـ دار المعارف ـ مصر .
٥٥. كتاب العين ـ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) ـ تحقيق الدكتور : مهدي المخزومي ، والدكتور : إبراهيم السامرائي ـ منشورات دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ ١٩٨٢م .
٥٦. غريب الحديث ـ أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ) ـ تحقيق : الدكتور محمد عبد المعيد خان ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط ١ / ١٣٩٦ هـ .
٥٧. غريب الحديث ـ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (٥٩٧ هـ) ـ تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١ / ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .
٥٨. غريب الحديث ـ أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (٣٨٨ هـ) ـ تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤٠٢ هـ .

٥٩. الفائق في غريب الحديث ـ محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) ـ تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعرفة ـ لبنان ط ٢ .
٦٠. فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ـ أبو محمد الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بـ (الأسود الغندجاني) (بعد ٤٣٠ هـ) ـ تحقيق : الدكتور محمد على سلطاني ـ دار العصماء ـ دمشق ـ ط ١ / ١٣٢٩ هـ ـ ٢٠٠٩م.
٦١. في الصرف العربي نشأة ودراسة ـ الدكتور : عبد الفتاح الدجني ـ مكتبة الفلاح ـ ط ٢ / ١٩٨٣م .
٦٢. القاموس المحيط ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧ هـ) ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٦٣. الكتاب ـ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠ هـ) ـ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط ١ / ١٩٦٣م .
٦٤. اللباب في تهذيب الأنساب ـ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .
٦٥. لسان العرب ـ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (٧١١ هـ) ـ دار صادر ـ بيروت .
٦٦. لغة طيئ وأثرها في العربية دراسة تاريخية وصفية تفسيرية ـ الدكتور عبد الفتاح محمد ـ دار العصماء ـ دمشق ـ ط ١ / ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٩ م .
٦٧. اللهجات العربية ـ الدكتور : إبراهيم نجا ـ مطبعة السعادة ـ مصر .
٦٨. اللهجات العربية نشأةً وتطورًا ـ الدكتور : عبد الغفار حامد هلال ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م .
٦٩. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ـ غالب فاضل المطلبي ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ ١٩٧٨م .
٧٠. لهجة طيئ ـ الدكتور : خليل إبراهيم العطية ـ الخليج العربي ـ مركز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة ـ العدد ٥ / ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦م .
٧١. لهجة طيئ في كتاب سيبويه ـ الدكتور أحمد هاشم أحمد السامرائي ـ مجلة سر من رأى ـ كلية التربية / سامراء ـ جامعة تكريت ـ المجلد (١) ـ العدد (٢) ـ ٢٠٠٦ م .
٧٢. لهجة قبيلة طيئ ـ ميساء صائب رافع العاني ـ رسالة ماجستير ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد ـ ٢٠٠١ .
٧٣. ليس في كلام العرب ـ ابن خالويه (٣٧٠ هـ) ـ تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط ٢ / ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م .
٧٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ـ أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ) ـ تحقيق : علي النجدي ناصف وجماعته ـ لجنة إحياء التراث العربي ـ القاهرة ـ (الجزء الأول) ١٣٨٦ هـ ، و (الجزء الثاني) ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩م .
٧٥. المحكم والمحيط الأعظم ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨ هـ) ـ تحقيق : تحقيق: عبد الحميد هنداوي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١ / ٢٠٠٠ م .
٧٦. مختار الصحاح ـ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ـ تحقيق : محمود خاطر ـ مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ـ ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م .
٧٧. مختصر في شواذ القراءات ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠ هـ) ـ نشره : براجستراشر ـ دار الهجرة .
٧٨. المخصص ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨ هـ) ـ تحقيق : خليل إبراهيم جفال ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط ١ / ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م .
٧٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ـ جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) ـ تحقيق : فؤاد علي منصور ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م .

٨٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ـ أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٧٧٠ هـ) ـ طبعة : مصطفى السقا ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر .
٨١. معاني القرآن ـ أبو زكريا الفراء (٢٠٧ هـ) ـ تحقيق : محمد علي النجار وجماعته ـ مطابع سهل العرب ـ القاهرة .
٨٢. المعاني الكبير في أبيات المعاني ـ ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط ١ / ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م .
٨٣. معجم البلدان ـ أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت .
٨٤. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ـ عمر رضا كحالة ـ المطبعة الهاشمية ـ دمشق ـ ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩م .
٨٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ـ أبو عبيد البكري (٤٨٧ هـ) ـ تحقيق : مصطفى السقا ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ط ٣ / ١٤٠٣ هـ .
٨٦. المفصل في تاريخ العرب ـ الدكتور جواد علي ـ بغداد ـ ١٩٧٦ م .
٨٧. مقاييس اللغة ـ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ـ تحقيق : عبد السلام محمد هارون ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ط ٢ / ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م .
٨٨. مقدمة لدراسة فقه اللغة ـ الدكتور : محمد أحمد أبو الفرج ـ بيروت ـ ١٩٦٦م .
٨٩. الممتع في التصريف ـ أبو الحسن بن عصفور (٦٦٩ هـ) ـ تحقيق الدكتور : فخر الدين قباوة ـ دار الأفاق الجديدة ـ بيروت ـ ط ٣ / ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م .
٩٠. مناهج البحث في اللغة ـ الدكتور : تمام حسان ـ مطبعة الرسالة ـ ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥م .
٩١. المنصف لكتاب التصريف ـ أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ) ـ تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ـ دار إحياء التراث القديم ـ القاهرة ـ ط ١ / ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤م .
٩٢. المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية ـ حمزة فتح الله ـ المطبعة الأميرية ـ بولاق ـ مصر ـ ط ١ / ١٣١٢م .
٩٣. نزهة الطرف في علم الصرف ـ أبو الفضل الميداني (٥١٨ هـ) ـ مطبعة دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ١٩٨١م .
٩٤. النهاية في غريب الحديث والأثر ـ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (٦٠٦ هـ) ـ تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
٩٥. نوادر أبي مسحل ـ أبو مسحل عبد الوهاب بن خريش الأعرابي (بعد ٢٢٠ هـ) ـ تحقيق : الدكتور عزة حسن ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١م .
٩٦. النوادر في اللغة ـ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (٢١٥ هـ) ـ نشره : سعيد الشرتوني ـ بيروت ـ ١٨٩٤ م .
٩٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ـ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) ـ تحقيق : عبد الحميد هنداوي ـ المكتبة التوفيقية ـ مصر .
٩٨. الوسيلة الأدبية ـ حسين المرصفي ـ تحقيق : عبد العزيز الدسوقي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٨٢م .

الهوامش

(١) لديَّ العديد من الدراسات اللهجية المنشورة ، ويمكن مراجعة عنواناتها في قائمة مصادر هذا البحث .
(٢) للغة قبيلة طيئ عدة دراسات ، هي :
- **لهجة طيئ ـ الدكتور : خليل إبراهيم العطية ـ الخليج العربي ـ مركز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة ـ العدد ٥ / ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦م .**

- لغة طيئ وأثرها في العربية دراسة تاريخية وصفية تفسيرية ـ الدكتور عبد الفتاح محمد ـ دار العصماء ـ دمشق ـ ط ١ / ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٩ م .
- لهجة قبيلة طيئ ـ ميساء صائب رافع العاني ـ رسالة ماجستير ـ كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد ـ ٢٠٠١ .
- لهجة طيئ في كتاب سيبويه ـ الدكتور أحمد هاشم أحمد السامرائي ـ مجلة سر من رأى ـ كلية التربية / سامراء ـ جامعة تكريت ـ المجلد (١) ـ العدد (٢) ـ ٢٠٠٦ م .

(٣) ليست محاولتي هذه الأولى في لهجات لسان العرب ، فقد سبق أن أنجزت البحوث الآتية :

- لهجة بني سليم في لسان العرب ـ مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ـ المجلد (١٤) ـ العدد (٥) ـ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ ـ أيار ٢٠٠٧ م (ضمن أعمال المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ـ جامعة تكريت ـ ٢٠٠٧ م) .
- لهجة هذيل في لسان العرب دراسة صوتية وصرفية ونحوية ـ مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ـ المجلد (١٣) ـ العدد (١) ـ ذو الحجة ١٤٢٦ هـ ـ كانون الثاني ٢٠٠٦ م .
- لهجة الأزد في لسان العرب ـ مجلة سر من رأى ـ جامعة تكريت ـ كلية التربية / سامراء ـ المجلد (٣) ـ العدد (٦) ـ السنة (٣) ـ ٢٠٠٧ م (ضمن أعمال المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية ـ سامراء ـ ٢٠٠٦ م) .

(٤) استفدت في كتابة هذا القسم كثيرًا من الدراستين السابقتين للهجة طيئ ، وهما : لغة طيئ وأثرها في العربية دراسة تاريخية وصفية تفسيرية ، للدكتور عبد الفتاح محمد ، ولهجة قبيلة طيئ ، لميساء صائب رافع العاني ، فضلاً عن زيادات وجدتها في المصادر المختلفة .

(٥) ينظر : العين ٧ / ٤٦٧ (طوي) .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة ١٤ / ٣٥ (طوي) ، ولسان العرب (طوي) .

(٧) ينظر : القاموس المحيط (الطاءة) .

(٨) لسان العرب (طوأ) .

(٩) تهذيب اللغة ١٤ / ٣٥ (طوي) ، ولسان العرب (طوي) ، وينظر : جمهرة اللغة ١ / ١٥٢ (طيي).

(١٠) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ١٥٢ (طيي) .

(١١) ينظر : نوادر أبي مسحل ١ / ٣٢٦ .

(١٢) ينظر : العين ٧ / ٤٦٧ (طوي) ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٣٥ (طوي) ، ولسان العرب (طوي) ، والقاموس المحيط (الطاءة) .

(١٣) وعدَّه السيوطي شاذًّا ، وجعل القياس (طيئي) . ينظر : همع الهوامع ٣ / ٣٩٨ .

(١٤) ينظر : لسان العرب (طوأ) ، والقاموس المحيط (الطاءة) .

(١٥) تهذيب اللغة ١٤ / ٣٥ (طوي) ، ولسان العرب (طوي) .

(١٦) ينظر : العين ٧ / ٤٦٧ (طوي) ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٣٥ (طوي) ، ولسان العرب (طوأ) ، (طوي) .

(١٧) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ١٥٢ (طيي) ، والاشتقاق ٣٨٠ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٣٥ (طوي) ، ولسان العرب (طوأ) ، وتاريخ مدينة دمشق ١٩ / ٥٢٢ .

(١٨) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ١٥٢ (طيي) ، ولسان العرب (طوأ) .

(١٩) لغة طيئ ، لمحمد عبد الفتاح ١٧ ، وينظر : تاريخ مدينة دمشق ١٩ / ٥٢٢ .

(٢٠) البيت له في : لسان العرب ، وتاج العروس (طوأ) ، وبلا نسبة في : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٢ / ٢٦٣ .

(٢١) لسان العرب (طوأ) .

(٢٢) لطيئ أخوة هم : بنو مرَّة ، وبنو الأشعر ، واسمه (نبت) ، وبنو مذحج ، واسمه (مالك) ، وكلهم أولاد أدد بن زيد . ينظر : جمهرة أنساب العرب ٣٩٧ .

(٢٣) في : تهذيب اللغة ٤ / ٨٠ (ذحج) ، ((زيد بن مرَّة بن يشجب ...)) ، ولم أجد هذه الزيادة عند غيره ممن كتب نسبهم ، لذا آليت الإشارة إليها فقط .

(٢٤) أُسْقِط من النسب في : لسان العرب (طوأ) (يَشْجُب بن عريب) .

(٢٥) كهلان ثاني فرعي قحطان ، إذ ينقسم القحطانيون على فرعين رئيسين هما : (حِمْيَر) ، و(كهلان) ، إلا أن قبائل كهلان أكبر وأوسع من قبائل حمير ، فمن كهلان : الأزد ، وكندة ، والأوس ، والخزرج ، ومذحج ، وجرم ، وغيرها ، فضلاً عن طيئ ، ومن حمير : قضاعة ، وبهراء ، وبلي ، وعذرة ، وجهينة ، وغيرها .

(٢٦) ينظر : التنبيه والأشراف ٢٠٧ ، والأنساب ٤ / ٣٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٩٧ .

(٢٧) تزوَّجها أُدَد بعد أن هلكت عنده أختها دَلَّة .

(٢٨) ينظر : تهذيب اللغة ٤ / ٨٠ (ذحج) ، وتاريخ مدينة دمشق ١٩ / ٥٢٢ .

(٢٩) ينظر : تاريخ مدينة دمشق ١٩ / ٥٢٢ ، والطبقات ، لابن خياط ٣٠٦ ، ولسان العرب (ذحج) ، وخزانة الأدب ٦ / ٣٢٦ ، وتاج العروس (ذحج) .

(٣٠) ينظر : تهذيب اللغة ٤ / ٨٠ (ذحج) ، والمحكم والمحيط الأعظم ٣ / ٦٥ (ذحج) ، ولسان العرب (ذحج) ، وتاج العروس (ذحج) .

(٣١) لطيئ بطون أخرى ، ولكن لم أجد من يذكر لهم فروعًا . ينظر : التشجير الملحق بالبحث .

(٣٢) ينظر : الاشتقاق ٣٨٠ .

(٣٣) ينظر : المصدر نفسه ١١٩ ـ ١٢١ ، ولسان العرب (جدل) .

(٣٤) ينظر : جمهرة أنساب العرب ٣٩٩ .

(٣٥) ينظر : المصدر نفسه ٤٠٠ .

(٣٦) ينظر : المصدر نفسه ٤٠٠ .

(٣٧) ينظر : المصدر نفسه ٤٠١ .

(٣٨) ينظر : المصدر نفسه ٤٠٢ .

(٣٩) ينظر : شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي ١ / ٧٩ .

(٤٠) ينظر : معجم قبائل العرب ١ / ٢٢٣ .

(٤١) ينظر : المصدر نفسه ١ / ٦ .

(٤٢) ينظر : المصدر نفسه ١ / ١٥٢ .

(٤٣) ينظر : جمهرة أنساب العرب ٣٩٩ ، ونهاية الأرب ٤٢٦ .

(٤٤) ينظر : معجم ما استعجم ٣ / ٨٩٠ .

(٤٥) اختلف المؤرخون لهذا الحدث في سبب خروج طيئ من أرض اليمن ، فقيل : لمَّا خرجت الأزد استوحشت طيئ المكان بعدهم ، فظعنوا على أثرهم (ينظر : تاريخ ابن خلدون ٢ / ٢٨) ، وقيل : غادر طيئ اليمن مرغمًا ، فبعد أن فرتْ هَمْدان من حضرموت قامت بطرد طيئ من منازلهم (ينظر : تاريخ الأدب العربي ١ / ٣٣) .

(٤٦) تِهامة ، بكسر التاء : الجزء الممتد من غرب جبل السراة إلى البحر ، ويسمى : الغور . ينظر : معجم البلدان ٢ / ١٣٧ ـ ١٣٨ .

(٤٧) يقع جبل (أجأ) غرب منطقة فيد (ينظر : صفة جزيرة العرب ٢٣٩) ، وفيد : بُلَيْدة في نصف طريق مكة من الكوفة (ينظر : معجم البلدان ٤ / ٢٨٢) . أمَّا جبل سلمى فيقع إلى الجنوب الشرقي من أجأ قريب من فيد عن يمين القاصد مكة (ينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٣٨) .

(٤٨) الشِّحْر ، بكسر أوله وسكون ثانيه : الشَّط ، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، وقيل : هو بين عدن وعمان . ينظر : معجم البلدان ٣ / ٣٢٧ .

(٤٩) وردت هذه الأبيات في : فرحة الأديب ٥٥ ـ ٥٦ .

(٥٠) (زُرافين) مثنى مفرده : (زُرفين) ، وهو : الحلقة .

(٥١) ينظر : معجم البلدان ١ / ٩٧ ـ ٩٨ ، وفرحة الأديب ٥٥ ـ ٥٧ .

(٥٢) ينظر : معجم البلدان ٥ / ٢٦٥ .

(٥٣) ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٤٣٨ .

(٥٤) ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١٨٨ .

(٥٥) ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١١٠ .

(٥٦) ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٨٠ .

(٥٧) ينظر : معجم البلدان ٣ / ٦٧ ، ومعجم ما استعجم ٢ / ٦٩٠ .

(٥٨) ينظر : معجم البلدان ٣ / ١١٠ ، ومعجم ما استعجم ٢ / ٦٩٠ .

(٥٩) ينظر : معجم ما استعجم ٤ / ١٣٦٠ .

(٦٠) ينظر : معجم البلدان ٢ / ٢١٠ ، ومعجم ما استعجم ١ / ١٦٣ ، ٢ / ٤١٥ .

(٦١) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٧٧ .

(٦٢) ينظر : المصدر نفسه ٢ / ٢٧٧ .

(٦٣) ينظر : المصدر نفسه ٤ / ١٦٢ .

(٦٤) ينظر : المصدر نفسه ١ / ١١٢ .

(٦٥) ينظر : المصدر نفسه ١ / ٤٠٨ ، ومعجم ما استعجم ١ / ٢٤٦ .

(٦٦) ينظر : معجم ما استعجم ١ / ٩٧ .

(٦٧) مختار الصحاح (حرم) .

(٦٨) ينظر : تاريخ اليعقوبي ١ / ٢٣٠ .

(٦٩) ينظر : معجم ما استعجم ٢ / ٦٤٠ .

(٧٠) ينظر : الأغاني ٢٣ / ٢٢٥ .

(٧١) الاشتقاق ٣٨٦ .

(٧٢) ينظر : الأغاني ٢٢ / ١٨٦ .

(٧٣) ينظر : المفصل في تاريخ العرب ٣ / ٢٧ ، ٧ / ٤٨١ .

(٧٤) الأصنام ١٥ .

(٧٥) المصدر نفسه ٥٩ .

(٧٦) منهم : عبد رضا بن المختلس ، الجد الثالث للشاعر زيد الخير (ينظر : الإكمال ١ / ٥٦٧ ، ٢ / ٣٨١ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ٣٠ ، والتدوين في أخبار قزوين ١ / ٦٦) ، وعبد رضا بن جذيمة ، الجد الثالث للشاعر الجرنفش بن عبدة الطائي (ينظر : الإكمال ٤ / ٧٦ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ٢٠٨) ، وعبد رضا بن عمرو ، وهو الجد السادس للشاعر الأخيل الطائي (ينظر : الإكمال ٤ / ٧٧) ، وعبد رضا بن حويص ، والد الشاعر صهيب الطائي (ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ٨٧) ، وأبو مكنف عبد رضا ، الصحابي المشهور (ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٧ / ٣٨٣ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر ١٧١ ، وتوضيح المشتبه ٤ / ٢٠٠) .

(٧٧) ينظر : الأغاني ١٧ / ١٧٢ .

(٧٨) ينظر : الأصنام ٦٣ ، ولسان العرب (بجر) ، وخزانة الأدب ٧ / ٢١٦ ، وذكره ابن سيده (باجرة) . ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٤١١ (بجر) .

(٧٩) ينظر : دلائل النبوة ٢ / ٢٥٥ ، والبداية والنهاية ٢ / ٣٣٧ ، ولسان العرب (بجر) .

(٨٠) ينظر : الأصنام ٦٣ .

(٨١) ديوانه ٣٢ .

(٨٢) للوقوف على دراسة مفصلة لهذه المصطلحات ومكانتها في الدرس اللهجي ، ينظر : الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية ٥ ـ ٧ .

(٨٣) ذهب الدكتور تمام حسان إلى جواز إطلاق لفظة (الكلام) على (اللغة) ، فحين قالوا : (أقسام الكلام : اسم وفعل وحرف) أرادوا بها أقسام اللغة . ينظر : مناهج البحث في اللغة ٣٩ ـ ٤٠ .

(٨٤) سورة البقرة ٢٢٥ ، وسورة المائدة ٨٩ .

(٨٥) ورد الحديث في : صحيح البخاري ١ / ٣١٦ ، رقم الحديث (٨٩٢) ، وله رواية مقاربة في : صحيح مسلم ٢ / ٥٨٣ ، رقم الحديث (٥٨١) ، والمنتقى ١ / ٨٣ ، رقم الحديث (١٩١٣) ، والمسند المستخرج ٢ / ٤٤٠ ، رقم الحديث (٢٩٩) .

(٨٦) ينظر : لسان العرب (لغا) .

(٨٧) ينظر : تهذيب اللغة (لغا) ٨ / ١٧٣ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٦٢ (لغو) ، ولسان العرب (لغا) .

(٨٨) ينظر : لسان العرب (لغا) .

(٨٩) الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية ٥ (هامش / ٥) .

(٩٠) ينظر : الخصائص ١ / ٣٣ ، ولسان العرب (لغا) .

(٩١) ينظر : لسان العرب (لغا) .

(٩٢) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطورًا ٢٤ ـ ٢٥ ، والدرس اللهجي ٦ .

(٩٣) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ٤٩٤ (جله) ، والمحكم والمحيط الأعظم ٤ / ١٦٧ (لهج) ، والفائق ١ / ٣٩٧ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (لهج) .

(٩٤) ينظر : لسان العرب (لهج) .

(٩٥) اللهجات العربية نشأة وتطورًا ٢٦ ، وينظر : اللهجات العربية ، لإبراهيم نجا ٩١ .

(٩٦) لهجة تميم ٢٩ ـ ٣٠ ، وينظر : علم اللغة العام ، لروبنز ٥٢ ، ومقدمة لدراسة فقه اللغة ٩٣ ، واللهجات العربية نشأة وتطورًا ٢٦ ـ ٢٧ .

(٩٧) ينظر : المقدمة .

(٩٨) البيان والتبيين ٢ / ١٠٢ .

(٩٩) غريب الحديث ، لابن سلام ٤ / ١١ ، وينظر : الفائق ٣ / ٤٣١ .

(١٠٠) ينظر : معاني القرآن ١ / ٤٥٩ .

(١٠١) ينظر : تفسير الطبري ١٥ / ٢٤٠ .

(١٠٢) النوادر في اللغة ١٩٠ .

(١٠٣) إصلاح المنطق ٢٠٢ ، والبخلاء ٢ / ١٩٥ .

(١٠٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٤ / ١٩٩ (هلض) ، ولسان العرب ، وتاج العروس (هلض) .

(١٠٥) ينظر : لسان العرب (محا) .

(١٠٦) المصدر نفسه (أجن) .

(١٠٧) المصدر نفسه (سود) .

(١٠٨) المصدر نفسه (نوق) .

(١٠٩) قائله مجهول في : المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٥٠٥ (لقي) ، ٨ / ٥٤١ (سأد) ، وفي : تاج العروس (لقي) : ((لُغَةٌ طائيَّةٌ ، قال شاعرُهم)) .

(١١٠) لسان العرب (بقى) .

(١١١) المصدر نفسه (لكد) .

(١١٢) قائل الرجز مجهول في : الخصائص ١ / ٣٨١ .

(١١٣) لسان العرب (موت) .

(١١٤) المصدر نفسه (منن) .

(١١٥) نزهة الطرف في علم الصرف ٦٩ .

(١١٦) ينظر : الألسنية العربية ، لطحان ٧٣ .

(١١٧) ينظر : حاشية ابن جماعة ١ / ١٥ .

(١١٨) ينظر : شرح الشافية ، للرضي ١ / ١٤ ، وحاشية ابن جماعة١ / ١٥ ، والوسيلة الأدبية ١ / ١٢٢ ، وفي الصرف العربي ٤١ .

(١١٩) ينظر في (تفصيل الأوزان) : الخلاف الصرفي في العربية ٢٥٣ ـ ٢٧٣ .

(١٢٠) لسان العرب (سود) ، وينظر : تهذيب اللغة ١٣ / ٢٥ (سود) ، والمحكم والمحيط الأعظم ٨ / ٦٠١ (سود) ، ولسان العرب (عنصر) .

(١٢١) تهذيب اللغة ١٣ / ٢٥ (سود) .

(١٢٢) لسان العرب (عنصر) .

(١٢٣) ينظر : المصدر نفسه (أجن) .

(١٢٤) ينظر : المصدر نفسه (ركن) .

(١٢٥) ينظر : المصدر نفسه (أجن) .

(١٢٦) ينظر : الصحاح (أجن) ، ولسان العرب (أجن) .

(١٢٧) ينظر : لسان العرب (أجن) .

(١٢٨) المصدر نفسه (أجن) ، وورد بنصه في : المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٤٩٠ (أجن) .

(١٢٩) ينظر : إصلاح المنطق ١٤٤ ، ولسان العرب (نوق) .

(١٣٠) لسان العرب (نوق) ، وينظر : إصلاح المنطق ١١٤ ، والصحاح ، وتاج العروس (نوق) .

(١٣١) دروس التصريف ٩١ .

(١٣٢) اختلف علماء العربية في عدد الأبواب الصرفية ، فقيل : باب واحد . ينظر : اللغة العربية المعاصرة ٦٢ - ٦٣ ، وقيل : ثلاثة أبواب فقط ، ينظر : المنصف ١ / ١٣٦ ، ونزهة الطرف ٨ ، والممتع في التصريف ١ / ١٦٦ ، والوسيلة الأدبية ١ / ١٢٦ ، والاشتقاق ، لترزي ٢٤٤ ، وفي الصرف العربي ، للدجني ٥٠ - ٥١ .

(١٣٣) ينظر : المواهب الفتحية ١ / ٧١ ، وقد ضمنه قائمة بالأفعال التي وردت بلفظتين عن العرب .

(١٣٤) الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، وينظر : لسان العرب (موت) .

(١٣٥) وهو قانون لغوي يعود إلى الاتساع في استعمال لغات العرب في الأفعال بسبب التأثر والتأثير ، وهو ما نصَّ عليه ابن جني فقال : ((وكذلك حال قولهم : (قنط يقنط) ، إنَّما هو لغتان تداخلتا ، وذلك أن (قنط يقنط) لغة ، و(قنط يقنط) أخرى ، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة)) . الخصائص ١ / ٣٨١ .

(١٣٦) قائل الرجز مجهول في : الخصائص ١ / ٣٨١ .

(١٣٧) لسان العرب (موت) ، وورد بنصه في : المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ٥٤٣ (موت) ، وينظر : جمهرة اللغة ٣ / ١٣٠٨ (باب من اللغات عن أبي زيد) ، والمخصص ٦ / ١١٩ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٥٧ ، وتاج العروس (موت) .

(١٣٨) ينظر : تفسير القرطبي ٤ / ٢٤٧ ، والبحر المحيط ٣ / ٩٦ .

(١٣٩) ينظر : جمهرة اللغة ١ / ٤١١ (تمو) .

(١٤٠) ينظر : المصدر نفسه ٣ / ١٣٠٨ (باب من اللغات عن أبي زيد) .

(١٤١) ينظر : تفسير القرطبي ٤ / ٢٤٧ ، والبحر المحيط ٣ / ٩٦ .

(١٤٢) ينظر : شرح شواهد شرح الشافية ٤ / ٥٧ .

(١٤٣) الخصائص ٣٨٠/١ ، وينظر : شرح مراح الأرواح ٤١ ، والشائع عند اللغويين أنَّ من نظائر هذا الفعل قولهم : (تدام) ، ولم أجد ابن منظور يذكر أنَّها لغة طيئ ، ولا أعلم هل أجرى الطائيون هذه اللغة على جميع الأفعال أو اقتصرت على هذا الفعل ؟

(١٤٤) البحر المحيط ٦ / ١٨٧ .

(١٤٥) ينظر : الممتع في التصريف ٤٤٣/٢ .

(١٤٦) قائل الرجز مجهول في : الخصائص ١ / ٣٨٠ ، ٢ / ٢٦٤ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٩ / ٤٤٤ (دوم) ، وتاج العروس (دوم) .

(١٤٧) ينظر : الكتاب ٤ / ١٠١ .

(١٤٨) ينظر رواية ابن سيده في : المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٥٠٥ (لقي) .

(١٤٩) قائله مجهول في : المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٥٠٥ (لقي) ، ٨ / ٥٤١ (سأد) ، وفي : تاج العروس (لقي) : ((لُغَةٌ طائيَّةٌ ، قال شاعرُهم)) .

(١٥٠) لسان العرب (بقى) ، وينظر : الصحاح (قلا) ، وتهذيب اللغة ٩ / ٢٦١ (بقا) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٠٦ ، وتفسير القرطبي ٢٠ / ٩١ ، ولسان العرب (سأد) ، والمزهر ٢٧٧/٢ ، والزهر اليانع ٩٨ ، وتسهيل الفوائد ١٩٧ .

(١٥١) مقاييس اللغة ١ / ٢٧٦ (بقى) .

(١٥٢) ينظر : مقاييس اللغة ١ / ٢٧٦ (بقى) ، وتفسير القرطبي ٣ / ٣٧٠ ، والمصباح المنير (بقا) ، وتفسير الثعلبي ٢ / ٢٨٥ ، ولسان العرب (بقى) ، وأضواء البيان ٤ / ١١٧ .

(١٥٣) ينظر : ليس في كلام العرب ٢٩ .

(١٥٤) ينظر : المصدر نفسه ، ومقاييس اللغة ١ / ٢٧٦ (بقى) ، ولسان العرب (بقى) .

(١٥٥) ينظر : ليس في كلام العرب ٢٩ .

(١٥٦) ينظر : المصدر نفسه ، والمصباح المنير (بقا) ، ولسان العرب (قرع) ، (بقى) ، (فني) ، وأضواء البيان ٤ / ١١٧ .

(١٥٧) ينظر : المصباح المنير (بقا) ، (أبى) .

(١٥٨) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ٥٥٠ (توى) ، ولسان العرب (توا) .

(١٥٩) ينظر : أساس البلاغة ، وتاج العروس (غبس) .

(١٦٠) ديوانه ٢٥ ، وينظر البيتين الآخرين في القصيدة نفسها .

(١٦١) ورد البيت لها في : الأغاني ١٧ / ١٧٦ .

(١٦٢) ورد البيت له في : ديوان الحماسة ، للمرزوقي ٢ / ٩٥٥ ـ ٩٥٦ .

(١٦٣) البيت له في : النوادر في اللغة ٧٨ .

(١٦٤) ورد البيت له في : المعاني الكبير ٢ / ١١٠٦ .

(١٦٥) ديوانه ١١ .

(١٦٦) ديوانه ٢٠٤ .

(١٦٧) ينظر : لسان العرب (فني) ، ولم أجد رأيه في كتابيه : المنتخب والمنجد .

(١٦٨) الخصائص ١ / ٣٧٦ .

(١٦٩) ينظر : شرح الشافية ١١٤/١

(١٧٠) ينظر : الزهر اليانع ٩٨ .

(١٧١) ينظر : المزهر ٣٩/٢ .

(١٧٢) ينظر : همع الهوامع ٦ / ٣٣ .

(١٧٣) الخصائص ١ / ٣٧٤ ـ ٣٧٥ .

(١٧٤) شرح الشافية ٣ / ١٦٨ .

(١٧٥) ينظر : لسان العرب (بقى) .

(١٧٦) ينظر : الزهر اليانع ٩٨ .

(١٧٧) ينظر : البارع في اللغة ٥١٢ ، وتهذيب اللغة ٩ / ٢٦١ (بقا) ، والصحاح (بقي) ، وشرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ٢ / ٩٥٥ ـ ٩٥٦ .

(١٧٨) شرح الشافية ٣ / ١١١ .

(١٧٩) ينظر : المصدر نفسه ١ / ١١٤ ، وهمع الهوامع ٦ / ٣٣ .

(١٨٠) ينظر : لسان العرب (فني) .

(١٨١) ينظر : تسهيل الفوائد ١٩٧ ، والزهر اليانع ٩٨ .

(١٨٢) قائله مجهول في : أضواء البيان ٨ / ٥٥٦ ، وصدره في : تفسير القرطبي ٢٠ / ٩٤ .

(١٨٣) لسان العرب (لقا) ، وينظر : الصحاح (قلا) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٠٦ ، وتفسير القرطبي ٢٠ / ٩٤ ، ولسان العرب (سأد) ، وتسهيل الفوائد ١٩٧ ، والمزهر ٢ / ٢٧٧ ، والزهر اليانع ٩٨ .

(١٨٤) ينظر : الكتاب ٤ / ١٠٥ .

(١٨٥) نسب البيت له في : شرح ديوان المتنبي ٤ / ٥ .

(١٨٦) ينظر : لسان العرب (محا) .

(١٨٧) ينظر : المصدر نفسه .

(١٨٨) لسان العرب (لكد) ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٧٥٣ (لكد) ، وتاج العروس (لكد) .

(١٨٩) ينظر : المصادر أنفسها .

(١٩٠) لسان العرب (منن) ، وينظر : تاج العروس (من) .

(١٩١) لسان العرب (منن) .

(١٩٢) ينظر : مختصر في شواذ القراءات ٥١ ، والمحتسب ١ / ٢٨٣ ، والبحر المحيط ٥ / ٦ .

(١٩٣) ينظر : تاج العروس (من) .

(١٩٤) ينظر : معجم قبائل العرب ٣ / ٩٩١ .

(١٩٥) ينظر : معجم ما استعجم ١ / ٤٠ .

(١٩٦) ينظر : معجم قبائل العرب ٣ / ٩٥٧ .

(١٩٧) ينظر شجرة طيئ الملحقة بالبحث .

(١٩٨) لسان العرب (منن) .

(١٩٩) المصدر نفسه .

(٢٠٠) ينظر : المصدر نفسه .

(٢٠١) لسان العرب (لكد) ، وينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٧٥٣ (لكد) ، وتاج العروس (لكد) .

(٢٠٢) لسان العرب (سود) .

(٢٠٣) المصدر نفسه (أجن) ، وورد بنصه في : المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٤٩٠ (أجن) .

(٢٠٤) قائله مجهول في : أضواء البيان ٨ / ٥٥٦ ، وصدره في : تفسير القرطبي ٢٠ / ٩٤ .

(٢٠٥) لسان العرب (لقا) ، وينظر : الصحاح (قلا) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٠٦ ، وتفسير القرطبي ٢٠ / ٩٤ ، ولسان العرب (سأد) ، وتسهيل الفوائد ١٩٧ ، والمزهر ٢ / ٢٧٧ ، والزهر اليانع ٩٨ .

(٢٠٦) لسان العرب (منن) ، وينظر : تاج العروس (من) .